(١)

كانون الثاني و شباط سنة ١٩٢٣

الجزآن ١ و ٢ — المجلد الثالث

الثالث سنة ١٩٢١ م — الموافق لسنة ١٣٤١ هـ

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر
قيمة شتراكها السنوي ليرة ونصف سورية

فهرست الجزئين

صحيفة

١ فاتحة السنة الثالثة
٢ بستان الاطباء تأليف ابن المطران (مخطوط نادر) للسيد محمد رضى الشبيبي
٩ تفسير الالفاظ العباسية (تابع) لاحمد باشا تيمور
١٣ خواطر في المعربات للاب انستاس ماري الكرملي
١٨ دار الكتب الكبرى في بيروت للفيكونت فيليب دي طرازي
٢٥ اجوبة العلماء والمستشرقين والمجامع العلمية الدكتور هس في سويسرا
٢٦ عثرات الاقلام للمجمع
٢٨ تاريخ لبنان المطبوع في الحرب العامة لعيسى اسكندر المعلوف
٣٠ تاريخ المشرقيات في بولونيا للمسيو كوفالسكي
٣١ خلاصة اعمال المجمع في شهر كانون الثاني

* * * *

٣٣ ذخائر القصر تأليف ابن طولون (مخطوط نادر) لعيسى اسكندر المعلوف
٤٣ تفسير الالفاظ العباسية (تابع) لاحمد باشا تيمور
٤٨ خواطر في المعربات (تابع) للاب انستاس ماري الكرملي
٥٢ عثرات الاقلام للمجمع
٥٤ تاريخ علم المشرقيات في البرتغال للاستاذ دافيد لوبيس
٥٦ آراء وافكار — العلمة — جاق
٦٠ مطبوعات حديثة
٦٣ مصنفات في تاريخ مدارس دمشق
٦٤ خلاصة اعمال المجمع في شهر شباط

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١ في ١ ك ٢ سنة ١٩٢٣ م الموافق ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤١ المجلد ٣

فاتحة السنة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن تستفتح باسمه الاعمال . وتستنجح الاحوال . وتتحقق الآمال .
وبعد فقد وفقنا بحوله تعالى الى انجاز المجلد الثاني من مجلة مجمعنا الحديثة النشأة مستصحبين بآراء العلماء الاعلام من رصفائنا اعضاء المجمع وغيرهم ممن آزرونا بآرائهم الصائبة . وامدونا بمقالاتهم الرائعة . واقتراحاتهم النافعة . حتى بلغنا السنة الثالثة شاحذين غرار العزيمة . ومرهفين لسان اليراعة لتحسين المجلة مجاراة للحالة الطبيعية في نشأة الموجودات على سنن الترقي شيئاً فشيئاً .

متخذين هذه الفاتحة ذريعة لشكر اخواننا العلماء رصفائنا المستشرقين والشرقيين ووطنيينا الغُيُر على اللغة وارباب الصحف من مجلات وجرائد وجميع الذين يحرصون على ترقي اللغة واعلاء منارها . ونحن نأمل بموازرة هؤلاء المعاضدين وامثالهم ان نبلغ بمجلتنا هذه الغاية التي نرمي اليها من خدمة اللغة والوطن خدمة خالصة لوجه الله الكريم وهو المسؤول ان يمن علينا بنيل المرام ويوفقنا الى ما فيه النفع العام بمنه وكرمه .

بستان الاطباء وروضة الالباء

او

دمشق في عصرها الذهبي

من اشرف اللذات وأبهج ادوار الحياة عندي ما مضى في الاهتمام بآثار السلف والاشتغال بحفظها من التلف ولقد حصلت اثناء عامنا المنقطع داخل ذلك البيت الصغير الذي استودعوه بقايا آثار الخزانة الشريفة العلوية بعد ما تفرقت وتطرقت اليها الحوادث بما تطرقت حتى انها لتتألف الان من اوراق منتثرة واجزاء متبعثرة مما لا اول له ولا آخر في الأكثر . ولقد احتملت معي من تلك الاجزاء ما توسمت انه انفسها واعتقها بعد ان فتح لي بيتها خاصة من بين بيوت المشهد العلوي الشريف .

ما تأملت تلك الآثار ولا تصفحت تلك الاسفار حتى علمت انها بغية الطالبين وحسرة الراغبين وضالة الباحثين غير اني وجدتها مما لا يمكن الانتفاع بها قط الا من بعد عناء طويل ونظر دقيق ومدارسة ومقابلة كثيرة وقفت لها وقتي وراحتي الى ان جلوت من عرائسها واستخرجت من نفائسها بعض ما امكن استخراجه بامداد الحق عز شأنه .

وكان من انفس ما تحصل من بين تلك الاجزاء الشريفة الجزء الثاني من كتاب « بستان الاطباء وروضة الالباء » تأليف الحكيم الامام الشهير موفق الدين ابي نصر اسعد بن ابي الفتح الياس بن جرجس المعروف بابن المطران الدمشقي المتوفى سنة ٥٨٧ والجزء ناقص مخروم الطرفين الباقي منه خمسة عشر كراساً فقط اولها الخامس وآخرها العشرون اي قد سقط من الجزء عشرة كراريس خمسة من اوله ونحو ذلك من آخره بدليل وجود قائمة واحدة بقيت من الكراسة الخامسة والعشرين عليها رقمها (٢٥) مما يقضي بان الجزء تألف من خمسة وعشرين كراساً في كل كراس عشر قوائم في كل قائمة (٣٢) من السطور والنسخة جيدة الخط مشرفة الحروف واضحة المسطرة مصفرة لون الورق رقيقته يكاد يتفتت ورقها او يتهرأ لرقته لا تخلو من الغلط على قلة فيه وقد سقطت وشذت بعض اوراق من كراريسها الموجودة الآن

الثالثة الاخيرة من الكراس الاخير المفقود من الكتاب — وفيها تاريخ نسخه — بقيت سالمة تدل على ان نسختنا النفيسة نسخت بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة لا غير حيث جاء في آخرها ما نصه

«تم الكتاب والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلامه ووافق الفراغ منه في سنة ٥٨٨ هجرية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية والاكرام»

مكانة الكتاب

لا يعرف مكانة هذا الاثر الجليل الا من اعتبر حال ابن المطران في نباهة ذكره وصدارته في دمشق بعد ان اسلم وحسن اسلامه ايام الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله وارتقائه الى ما يشبه منزلة الوزارة عنده وزهوه وتكبره حتى على الملوك الى هذا وغيره من يساره وسعة حاله واطلاعه واتساق اسباب التأليف والتصنيف له باجتماع خزائن الكتب عنده فقد كانت له «همة عالية في تحصيل الكتب حتى انه مات وفي خزائنه من الكتب الطبية وغيرها ما يناهز عشرة الاف مجلد خارجاً مما استنسخه بيده وكانت له عناية بالغة في استنساخ الكتب وتحريرها وكان في خدمته ثلاث نساخ ينسخون الكتب ابداً ولهم منه الجامكية والجراية وكتب ابن المطران بخطه ايضاً كتباً كثيرة وهي في نهاية حسن الخط والصحة والاعراب وكان كثير المطالعة للكتب لا يفتر عن ذلك في اكثر اوقاته واكثر الكتب التي كانت عنده توجد وقد صححها واتقن تحريرها وعليها خطه بذلك .. وبلغ من اعتنائه بالكتب وغوايته فيها انه نسخ الكثير من الكتب الصغار والمقالات الكثيرة المتفرقة في الطب وهي في الاكثر يوجد منها جماعة في مجلد واحد استنسخ كلاً منها بذاته في جزء صغير قطع نصف ثمن البغدادي واجتمع عنده من تلك الاجزاء الصغار مجلدات كثيرة جدا فكان ابداً لا يفارق في كمه مجلداً يطالعه على باب دار سلطان او اين توجه (١)

فهذا من اغرب ما يروى عن غواة الكتب وعلماء الآثار ولكن ما لنا ولتلك الروايات وهذا الكتاب نفسه شاهد عدل ناطق بصحة ما اورده عن ابن المطران من

(١) عيون الانباء ٢ : ١٧٨

استهتاره بالكتب وتوفره على جمعها والنظر فيها اذ الكتاب عبارة عن مجموع كبير وتذكرة خطيرة قيد فيها ابن المطران كل ما استطرفه وعاق جميع ما استحسنه من فوائد الكتب المختلفة والمجاميع المتنوعة . شعاره في ذلك الامانة التامة في النقل وتعريف كل كتاب ونسبته الى مؤلفه قبل النقل عنه فجاء بستان الاطباء كاسمه « بستانا » فيه من كل الثمرات قال ابن ابي اصيبعة (١) ان غرض مؤلفه منه « ان يكون جامعاً لكل ما يجده من ملح ونوادر وتعريفات مستحسنة مما طالعه او سمعه من الشيوخ او نسخه من الكتب الطبية ولم يتم هذا الكتاب والذي وجدته منه بخط شيخنا الحكيم مهذب الدين جزآن الاول منهما قد قرأه على ابن المطران وعليه خطه والجزء الثاني ذكر مهذب الدين ان ابن المطران وافاه الاجل قبل قراءته عليه »

والكتاب بعد هذا من مآخذ عيون الانباء كما يظهر من عدة ابواب من العيون منها الباب الاول في « كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها » فان اكثر ما فيه منقول عن البستان مع النص والتصريح بذلك (٢) ولكن لا ريب عندنا في تطفل ابن ابي اصيبعة على « بستان الاطباء » واختلاسه بعض الفصول المتعة منه برمتها كما فعل في « باب طبقات النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيرها من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا اليهم » فان هذا الفصل منقول عن البستان بأمره من دون اشارة ما الى ذلك وقد نقل مع الاخلال بشرط الامانة في النقل ومع تصرف في العبارة غير محمود (٣)

فوائد الكتاب

اما فوائد الكتاب فمما لا تقدر اذ هو — كما مرت الاشارة الى ذلك — خزانة ملح ونكت ونوادر ونبذ وفصول ممتعة في الفن والفلسفة والحكمة واللغة والتاريخ وغير ذلك منقولة عن امهات الكتب والاثار الحافلة النادرة التي لا يتهيأ العثور على مثلها الا لامثال ابن المطران من رجال الاجتهاد والطلب والتحصيل هذا

(١) العيون ٢ : ١٨١

(٢) العيون ١ : ٥ — ١٧ (٣) العيون ١ : ٢٠٣ — ٢٠٦

مضافًا الى ما في الكتاب من تعاليق وابحاث مختلفة خاصة بالمؤلف وردها على الاكثر بمروان « لي » وهي لا تقل شأنًا عما تقدم من حيث الفائدة والامتاع

من امتع فصول هذا الجزء ذاك الفصل الذي اذاع المؤلف فيه فضل اطباء عرب الاندلس خصوصًا « بني زهر » واثنى على كتبهم ابلغ ثناء بعد ان اقتطف على عادته منها ما شاء ومن هذا الفصل يظهر لك مبلغ غلوه في طلب الآثار ويتضح اسلوبه في تأليف الكتاب قال

« قد رأيت في كتب هؤلاء القوم « الاندلسيين » من الاشياء الغريبة البديعة والواقعات الطريفة العجيبة والتجارب الكبيرة الجليلة والمعاني المبتكرة الفاضلة والاختصارات الجامعة الضابطة والمداواة السهلة النافعة ما يُرغبُ في احتشادها والانعكاف عليها دون غيرها من كتب المتأخرين لولا ان فيها اصطلاحات لا يعرفها الا من سأل اولي علمهم عنها وذوي المعرفة بلسانهم عن تعريبها والذي وقع لي الى الان التذكرة والتيسير والزينة والاغذية بعد تعب عظيم وخسارة كبيرة وتوصّل شديد ولما جاءتني لما تكن بالغةً في الصحة مفسرة الالفاظ كما يجب وقد تقدم من تفسير الفاظ مضت في الوصية — يعني وصية ابي العلاء بن زهر لابنه وقد اثبتها وفسر غريبها — ما تقدّم وما اخلّ ان شاء الله بابداع كتابي هذا كل ما اقدر عليه من تفسير وكشف معنى غامض ومن وقع بهذه الكتب عرف مقدارها وانا اذا ذكرت في كتابي اسم كتاب فلا ازال آتي منه بما آتي وان اختلفت اسماء المواضع بنكتة واشارة ولمعة وما شاكل ذلك فما انتقلت عن الكتاب حتى اذكر اسم كتاب اخر وانا الى الان في النقل من كتاب « التيسير » لابي مروان »

وقال في مكان آخر « ابو مروان عبدالملك بن زهر هو صاحب التجربة بالادوية وتركيبها كان لا يزال يركب قوى الادوية وطعومها ويجربها مع الاحراق والغسل وبغير ذلك وبغاية الدق والسحق ويتصرف فيها سائر التصرفات له غية عظيمة فيه ونعم الغية هي »

قال احسن ابن المطران ما شاء في نقد كتب « بني زهر » واختيارها واصاب كل الاصابة في الثناء عليها بالرغم انها الى الان مما لم يعول عليه بعض اطباء

الافرنج الجاحدين انعمة الشرق والاسلام فان كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» لابي مروان بن زهر المذكور ترجم الى اللاتينية وطبع في البندقية سنة ١٤٩٠ وفي ليون سنة ١٥٣١ كما ترجم ايضاً لابي مروان رسالتان في الحميات طبعتا في البندقية سنة ١٥٧٨ وهذه الكتب الثلاثة خاصة لم تذهب مزاياها الى هذا الوقت كما اثبت ذلك بعض الباحثين

وشكا ابن المطران في غير هذا الموضع فتور اهل زمانه وزهدهم في العلوم وقلة مضائهم ورغبتهم في الكتب والآثار وتطير بتفاقم الخطب في هذا الشأن وقد اصاب حدسه كما لا يخفى على من له بصر في التاريخ ثم اشار الى ما رآه من الخلل الواضح في كثير من كتب الطب فيما يعود الى صفة الادوية وذكر تصميمه على وضع كتاب يسدُّ ذلك الخلل وقد قال في ذلك ·

«قد رأيت كثيراً من كتب الطب مُهملة لا يقال فيها سوى يؤخذ كذا وكذا محرقاً او مغسولاً او مقتولاً او مدقوقاً او محالة اخرى على كثرتها وليس فيها كيفية ذلك العمل فيبقى الرجل متحيراً في كيفية العمل ان كان الرجل عاقلاً او يعمله بواقعات ردية او ظنون فاسدة ان كان محمقاً وكنت قد عزمت على ان اضع كتاباً اصف فيه كيفية عمل هذه الاشياء اجمع مما يوجد في الاقراباذينات فدهمتني الاسفار والبعد عن الكتب التي يحتاج مثل هذا الامر الجليل الى التطلع فيها وان تكون حاضرة فاحتجت الى ان اضيف ذلك ايضاً الى هذا المجموع فان فسح الله في الاجل فسانتصب له انتصاباً يستحقه واخرجه الى مصنف مفرد ان شاء الله وان اتى امر الله الذي لا يرد كنت قد ذكرت في كتابي هذا ما ينتفع به خير من ان يبقى الامر على عماه وغموضه وتبدده في الكتب وشسوع مطلبه وحاجته الى همم لا اراها في اهل هذا الزمان وما اظن كتابي هذا يقرأ ايضا ان تمادت الهممُ على نقصها والى الله ترجع الامور»

وقد شرع ابن المطران في وضع كتابه المذكور في الادوية المفردة على الاكثر ولكنه لم يتم على ما ذكر ابن ابي اصيبعة قال «كان قصده فيه ان يستوعب ذكر كل دواء دواء على غاية ما يمكنه ·

وامهاتُ الكتب التي اخذ عنها ابن المطران ما اخذ في هذا الجزء من النكت والاشارات والفصول والتعريفات كثيرة بعضها ما لا نعرف منها الا الاسماء وبعضها ما لا نعرف منه حتى الاسماء وانما افادنا الوقوف عليها مؤلف «البستان» واليك تسميتها على الاجمال (١) فهرست حنين بن اسحق لما نقله من كتب جالينوس (٢) تعاليق لحنين بن اسحق (٣) ادب الطبيب (٤) شرح الفارابي لايساغوجي الشرح الصغير (٥) كتاب رسوم التعاليم تأليف القاضي ابي محمد عبيدالله بن احمد الرازي (٦) كتاب القوة والضعف لقسطا بن لوقا (٧) تاريخ ثابت بن سنان اخذ عنه جملة فوائد في وفيات الاطباء والفلاسفة وغير ذلك اثنى على هذا الكتاب ابن ابي اصيبعه وذكر انه عثر على نسخة الاصل منه (٨) تعاليق ابي سليمان المنطقي شيخ ابي حيان التوحيدي نقل عنه نكتاً لطيفه ومن الطفها نكتة حكاها ابو سليمان عن حقيقة الكتب المنسوبة الى جابر بن حيان ان الحسن بن النكد الموصلي كان صديقي وهو الذي كان يؤلف الكتب وينسبها الى جابر بن حيان ويحملها الى المتهوسين بصناعة الكيمياء فيحصل بها منهم الجملة الصالحة من الدراهم (٩) قاطيغورياس شرح متى (١٠) النبض الكبير لجالينوس عمل حنين مسئلةً وجواباً (١١) كتاب حيلة البرء لجالينوس (١٢) المدخل الى علم الاخلاق لنيقولاوس (١٣) الكتاب المحيط بصناعة الطب تأليف محمد بن شجاع (١٤) كتاب ايساغوجي عمل الليندس (كذا) شرح الحسن بن سوار على طريق الحواشي (١٥) كتاب وصية المسافر تأليف احمد بن الطيب السرخسي (١٦) كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم للبيروني (١٧) الصناعة الصغيرة لجالينوس (١٨) كتاب الخدر لقسطا بن لوقا (١٩) تفسير متى لايساغوجي فرفوريوس (٢٠) باري ارمينياس شرح متى (٢١) رسالة الكندي في انه لا سبيل الى التفلسف الا بعلم الرياضيات (٢٢) كتاب الجذام للكندي (٢٣) كتاب الحس والمحسوس لارسطوطاليس (٢٤) كتاب ابي بكر الرازي في الطب (٢٥) كناش بن سرافيون (٢٦) مقالة ابن الجزار في النقرس (٢٧) كتاب حبب العروس في الطب للتميمي (٢٨) كتاب الكفاية في الطب تأليف ابي سهل معمر بن عمر بن الحجاج الفارسي (٢٩) كتاب المزاج لجالينوس (٣٠) كتاب الطب الكبير

والتدبير السهلي للمسيحي (٣١) كتاب ابي سهل عيسى بن يحيى المسيحي في منافع اعضاء الحيوان (٣٢) كتاب المعتبر لاوحد الزمان ابي البركات (٣٣) تذاكير العلماء تأليف الحسن بن موسى الدينوري بخطه (٣٤) كتاب النبض شرح يحيى النحوي (٣٥) كتاب اسحق بن عمران في النبض (٣٦) شرح الفرق لابن رضوان . هذه الآثار الجليلة كلها من جملة ما حوته خزائن دمشق الشام ابان نهضتها العلمية الكبرى في القرنين السادس والسابع ولكن لا اثر لشيء منها على ما نعلم فيما بقي الى الآن من دور الكتب في الديار الشامية فهل تلاشت تلك الآثار او انتقلت بانتقال دولة العلم الى غيرها من البلاد والايام دول بين العباد

النجف الاشرف — محمد رضا الشبيبي

من اوضاع مجمعنا ومعرّباته (١)

القدان = القضيب تعلّق عليه الثياب (للقدة) وهي العصا التي توضع فوق الشباك يعلّق فيها الستار

المصعد = اسم آلة للصعود (للاسانسور)

التحبيزة = وهي طرة تنسج ثم تخاط على شفة الشقة التي تلي الارض من الخباء كما في ابن السكيت (للسجق) وهو اهداب الستار

الرمانة او التفاحة = (للصافية) وهي رمانة او تفاحة في التحف «الاردابة» لانهما اشبها بها شكلاً وتسمية عامية فصيحة

المناط = اسم مكان من ناط اي علق «لاسقي» اي محل التعليق

المدرج = وهو الكتاب المطوي او الرقعة المألوفة قال الحريري: فانصاعت تقتص مدرجها وتنشد مدرجا . «للفلم» وهو الحل الذي تعرض فيه صور السينما «الصور المتحركة» بجامع الرقة والطي (لها بقية)

(١) الناظر عرضها دولة حاكم دمشق في المجمع فاقرها على هذه الصورة بجلسته العامة الثالثة عشرة يوم الخميس في ٣٠ اذار سنة ١٩٢٠

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزئين العاشر والحادي عشر من المجلد الثاني) (١)

(الدستاهيجات)

وفي (ص ٧٠) . (وبالمسناة العظيمة التي من حد رقة الشماسية الى بعض الميدان وطول ما بناه منها ألف وخمسمائة ذراع وعرضها نيف وسبعون آجرة كباراً سوى الدستاهيجات التي تخرج منها الى داخلها لتضبطها) . المسناة ويقال لها العرم والسد حائط يبنى في وجه الماء ليرده سميت بذلك لأن بها مفاتح للماء يسيل منها بقدر الحاجة من قولهم سنى الشيء تسنية اذا فتح وجهه وهي المسماة في اصطلاح المهندسين الآن (بالخزان) لأنه سد ذو عيون يخزن ماء النيل وراءه فلا يسيل الا بقدر معلوم من تلك العيون . والمفهوم من العبارة ان المراد بالدستاهيجات الدعائم التي تبنى بجوار الأسوار لتقويتها ولم نعثر على أصل لها في الفارسية تكون معربة عنه ولا نخالها الا معربة عن (دستك) (٢) وهي في التركية اسم هذه الدعامة الا أنه تعريب غريب . وقد استعمل المقريزي في خططه (ج ٢ ص ٢٥٢ من طبعة بولاق) البغلة للدعامة الحائط وهو استعمال مولد كأنهم لحظوا فيه معنى الغلظ والصلابة فقد قيل ان اشتقاق البغل من التبغيل وهو بهذا المعنى .

(الكردناك)

وفي ص (٧٣) . « فرأيت محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة وقد جعله كردناكاً » أي ان المعتضد جعل كذلك جزاءً له على تستره على أحد الثائرين

---

(١) راجع صفحتي ٢٨٩ و٣٣١ من السنة الثانية الماضية (٢) يقول الفرس (دستك) بضم فسكون فكسر فلينظر ان كان دستك في التركية مأخوذاً منه في الاصل ثم غير هذا التغيير وأطلق على الدعامة

المطالبين بالخلافة وجاء في آخر القصة (ص ٧٤) «وطال الكلام بينهما فقال له والله لو جعلتني كردناكاً ما اخبرت باسمه فقال المعتضد للفراشين هاتوا أعمدة الخيم الكبار الاثقال وأمر أن يشد عليها شداً وثيقاً وأحضروا فحماً عظيماً وفرش على الطوابيق (١) بحضرته وأججوا ناراً وجعل الفراشون يقلبون شيلمة على تلك النار وهو مشدود على الأعمدة الى أن مات وانشوى» . ويفهم من ذلك ان الكردناك نوع من الشواء يقلب على النار . وقد وردت هذه القصة في ترجمة شيلمة المذكور من ارشاد الأريب لياقوت (ج ٦ ص ٤٩٤) وفسر الكردناك في الحاشية بالشواء المكبوب .

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (ج ٢ ص ٣٦٠ من طبعة مصر) نقلا عن مروج الذهب للمسعودي ان الموفق العباسي لما ظفر بصاحب الزنج حمل اليه مرتداً (٢) فسلمه لولده أبي العباس المعتضد فأمر بتعذيبه وجعله كردناجاً على النار وجلده ينتفخ ويتفرقع حتى هلك . ثم صحح ابن أبي الحديد هذه الرواية بأن الذي في نشوار المحاضرة (٣) ان الذي جعل كردناجا هو قرطاس الذي رمى الموفق بسهم كاد يقتله قال «فلما ظفر به أدخل في دبره سيخاً من حديد فأخرجه من فيه وجعله على النار كردناجاً» .

قلنا أراد ابن أبي الحديد ان يصحح وهماً فوقع في وهم لأن الذي في النشوار ان المعذب بذلك هو شيلمة كما تقدم وأما قرطاس فقد عذبه المعتضد بعذاب آخر مذكور في (ص ٧٨) . على أن ما عزاه لمروج الذهب لم نجده فيه لا في خلافة المعتمد ولا في خلافة المعتضد فانظر اين ذكره فاني اخشى أن يكون هذا العزو وهماً ثانياً لابن أبي الحديد لأن الذي رأيناه مذكوراً في مروج الذهب خبر شيلمة وقد قال عنه انه شوي على النار وتفرقع جسمه .

وفي تاريخ الحكماء للقفطي (ص ١٤٥) في ترجمة جبرائيل بن بختيشوع «قال يوسف بن الحكم دخلت دار جبرائيل يوماً والمائدة بين يديه وهو (٤) يأكل في يوم

---

(١) جمع طابق لظرف من الحديد أو النحاس يطبخ فيه معرب تابه والمراد هنا شيء كالتنور (٢) أي جريحاً به رمق (٣) الذي في النسخة شواذ المحاضرة وهو خطأ مطبعي (٤) سقط من النسخة لفظ (وهو)

من تمرز وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كردناكا (١) بفلفل فأكل منها وطالبني أن آكل » .

فاما الكردناج بالكاف المعقودة في أوّله أي المنطوق بها كالجيم المصرية هو الشواء المعروف الآن بمصر عند العامّة (بالشورمة) وأصلها من التركية (چويرمه) ومعناها المقلّب لأنهم يجعلون ما يراد شيّه في سفّود ثمّ يدار ويقلّب على النار حتى ينضج . وأصل الكردنا والكردناج في الفارسية السفّود ثمّ أطلقا مجازاً على الشواء المعمول به وفي معاجمهم انه المعروف عند الأتراك بكباب (الجويرمة) . وقد رأيت كيف تلاعبوا بهذا اللفظ فقال بعضهم فيه كردناك كما في النشوار وتاريخ الحكماء وقال آخرون كردناج كما في شرح ابن أبي الحديد ومثله في كنز الفوائد في تنوع الموائد في الكلام على صفة عمل دجاجة كردناج تسقى بدهن الجوز أو اللوز وقد ورد في الأغاني بلفظ جردناج (ج ١٣ ص ١٣٠) في أخبار سلاّمة مع محمد بن الأشعث في قصيدة لاسماعيل بن عمّار قالها في ابن رامين وجواريه منها

أذاك أنعم أم يوم ظللت به منعّم العيش في بستان سورين
يشوي لنا الشيخ سورين دواجنه بالجردناج وسحّاج الشقابين (٢)

قلنا والعرب تقول لهذا الشواء المصليّ قال في المخصص (ج ٤ ص ١٢٨) « المصليّ المشويّ في التنور معلّقاً في السفّود وجاء في الحديث أهديت الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شاةمصليّة » انتهى . ويسمّونه أيضاً بالحنيذ والمحنوذ وقالوا للحديدة التي يشوى بها المفأد والمفأدة والسفّود والصنع وهي التي تسميها العامة بمصر بالسيخ .

(١) في النسخة (كردناك) بلا تنوين (٢) كذا بالنسخة والشقبان بالتحريك طائر ويجوز أن يكون مافي البيت مصحّفاً عن الشفانين جمع شفنين وهو المسمّى بالدباسي بلغة اهل العراق وباليمام عند غيرهم فسره بذلك المحبي في قصد السبيل وقال وهو جيد صالح . وقد ذكر البيت في موضع آخر من الأغاني في أخبار محمد بن اسماعيل وجاء فيه (سحّاج الشعانين) فليحقق . وليحقق أيضاً لفظ سحّاج بالمهملة واسم ابن رامين وسورين فقد أعجلني الوقت عن تحقيقها .

ولبعضهم في وصف مصلوب

كأنه شلو كبش والهواء له تنّور شاوية والجذع سفّود

ومن كنايات المولّدين قولهم للخروف المشوي الشهيد كذا في المقامات الجلالية (١) ورأيت في مجموع مخطوط عندي ان اسمه عند الطفيليين الشهيد ابن الشهيد ·

وأنشد الحريري في المقامة الرابعة عشرة

أريد منك شواءً وجردقًا وعصيده

فان غلا فرقاق به توارى الشهيده

قال المطرزي في شرحه على المقامات الشهيدة البرق (٢) المشوي او الحريسة والشريشي الشهيدة الشاة المشوية وقلّما يؤكل لحمها الا بالرقاق وربما سمّوا الحريسة شهيدة · (لها بقية) احمد تيمور

من اوضاع مجمعنا ومعرّباته

(تابع لما في الصفحة الـ ٨)

التدريب = «للمناورة» وهي لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته

دار الحكومة او قصر الحكومة = «للسرايا»

مجلس القرية = «للهيئة الاختيارية»

المجلس البلدي = «للبلدية»

رئيس المجلس البلدي = «لرئيس البلدية»

لجنة محاكمة الموظفين = «للجنة محاكمة المأمورين»

دار اليتامى او ملجأهم او مأواهم = «للميتم»

واقر مجمعنا كلمات «المختار» و«الاعضاء» و«وزارة الصحة» و«التوقيف» على حالها لانها موافقة للغة

---

(١) هي ثلاثون مقامة بعضها منثور وغلب عليها العامية لحسن بن ابي محمد العباسي من ادباء القرن السابع (٢) البرق بمعنى الحمل من الضأن معرب برّه الفارسية

خواطر في المعربات

توطئة

كثيرون هم الذين كتبوا عن المعربات وصفاتها وعلاماتها ومميزاتها ، ان كان في العهد السابق وان كان في هذا العهد الحاضر ، وقد تناول هذا البحث ابناء العرب وابناء الغرب على اختلاف طبقاتهم . واذا طالعت آخر من كتب في هذا الموضوع وقابلته بمن طرق بابه فكان اول طارق له ، لا تكاد تجد بينهما بونًا بينًا . واني لا اعجب من ابناء الشرق في هذا الصدد لانهم لا يدعون ما يدعيه أصحاب المشرقيات ، اما هؤلاء فكان عليهم ان يأتونا بشيء طريف نخاب فيهم ظننا .

فاليوم آتي بهذه العجالة لعلها تنبه في الافكار نائمًا فتقعده فيهب الى توفية البحث حقه ويزيدنا نوراً على نور وعلى هذا الوجه يتضح لنا ما كان في ظلمات الزوايا . فأقول :

الخواطر

من يطالع كتب المعربين على اختلاف طبقاتهم أو وقف على الالفاظ التي دخلت اللغة العربية في عهد الجاهلية ، او في اوائل الاسلام ، او في عهد زهو اللغة في عصر العباسيين ، يرَ الفاظًا كثيرة أعجمية امتزجت بكلم هذا اللسان على غير طائل ، وما ذلك الأ تعصبًا للاغراب (١) على الاعراب ، او لأن الذين استعملوها في بادئ الامر كانوا من سواد الناس ، فتلقفها منهم حملة الاقلام بدون ان ينتقدوها او يذكروا بديلا منها من الحروف العربية الصميمة ، فذهبت في وجهها بين احياء العرب فأضافوها فتمكنت فيها ولم يتسنَّ للناطقين بالضاد ان يعيدوها الى اهلها ، رحمة بها .

١ ان العرب كانوا في غنى عن اتخاذ مثل كلمة الضيزن (٢) اليونانية بمعنى الخزَّان

---

١ الاغراب جمع غرب بضمتين بمعنى الغريب

٢ الضيزن تعريب اليونانية thesanrophulax بحذف القسم الثاني من الكلمة اي ophulax ومثل هذا العمل كثير الورود في كلامهم وقلبوا الراء الاخيرة نونًا وهذا ايضا معروف عندهم. راجع الزهر طبع بولاق ١ : ٢٢٧ و ١ : ٢٦٠ .

وفي مندوحة عن استعمال البُنْدار الفارسية التي هي مرادف لها ، ومع ذلك فانك ترى كليهما في دواوينهم ، وما ذلك الا تعصباً للشعوبية ، والا ففي لفظ الضيزن من الثقل ما لا تنوء به الجبال ، وفي الثانية من الغرابة ما لا يمكن ان ينكره الاديب ، فاين هذه من الحزّان وفيها من الرقة والتدفق ما فيها .

٢ قد يعرب السلف الكلمتين الدخيلتين المتقاربتين بلفظهما بصورة واحدة تقرباً من الوزن العربي او لقرب الصوت الواحد من الصوت الآخر . مثال **tortor** اللاتينية وهو الجلواز فانهم عرفوه بصورة ترتور ، وعربوا **turtur** وهي الفاختة بالصورة المذكورة اي تُرتور وكلاهما وزان عصفور . وقد وردت الترتور بمعنى الجلواز محرفة بصور مختلفة كالتورور (بالمثناة والواو) والثورور (بالمثلثة) والاتْرور واليؤرور ، وقد ذكرها كلها اللغويون ولم يذكروا اصلها ولا وجه وجودها في هذه اللغة المباركة النقيبة .

٣ كثيراً ما يردف السلف الكلمة الدخيلة بالكلمة العربية وبالعكس ، وربما اردفوا المعرب من لغة بمعرب من لغة اخرى . فمثال الاول الشقائق فانها باليونانية (أنعُمان **anemônê**) فقالوا فيها : شقائق النعمان وبنوا عليها حكايةً ، لا يقف عليها الأديب الا ويراها مصنوعة . فقد قالوا : ان النعمان بن المنذر ملك العراق مرّ بمكان قد افترش فيه هذا الزهر فقال ما احسن هذه الشقائق وامر بحمايتها فنسبت اليه . وقيل : ان المراد بالنعمان الدم تشبيهاً لها به لحمرتها ، وكأن بعضهم لم يعدل عن الرأي الاول الا لانهُ رآهُ لا يقف على قدمٍ قارّة . والصواب ما ذكرناهُ .

ومثال الثاني ما جاء في المغرب للمطرزي اذ قال ما حرفهُ : القباطاق : تعريب القباء . اه . والصحيح ان يقول القباء : طاق تعريب قبا الفارسية . «١» وقالوا :

---

(١) في هذه الكلمات الثلاث ثلاث غلطات : الاولى قولهُ : القباطاق ، جاعلاً الكلمتين كلمة واحدة مركبة وهي ليست في كلام العرب . والصحيح انهما كلمتان وهما : القباء : طاق اي ان القباء هو جنس من الطاق او طاق من الطيلسان . — الثانية قولهُ تعريب القباء « ومد الكلمة » والصحيح ان « قبا » فارسية غير ممدودة

السنمار القمر ، وأصلهُ : سيناه ومعنى (سين) بالارمية : القمر ، و (ماه) بالفارسية القمر ، فصارت سنمار بالنحت والتحريف . وقال ابن سيده : قمر سنمار : مضيء . ا ه . فهذا ضغث على ابالة . وفيه ما فيه من الوهم . (١)

٤ قد تقطع الكلمة الطويلة قطعتين يؤخذ منها صدرها ويلقى عجزها او بالعكس . فما اكتفي بصدرها عن عجزها النشا فان اصلها (نشاستج) والهزار ، اصلها (هزاردستان) والقبس مقطوعة من (قبسيشا) . ومن الثاني قولهم : الداذي واصلهُ (خرداذي) ، والطوس ، اصلهُ (اذريطوس) والبهرج اصلهُ (نابهرج) او (نابهره) ، وقد تنحت اللفظة العربية من لفظتين دخيلتين مثل الساباط وأصلها (بلاس اباد) والقطربس ، واصلها (طروغلوديطوس) الى غيرها وهي كثيرة في لسانهم .

٥ تعرب الكلمة من اللغة الاجنبية وهي في هذه اللغة بصيغة تشبه صيغة الجمع المكسر عند العرب فيتصور لها العرب مفرداً ينتزعونهُ من جمعهِ قياساً على ما ضارعهُ من هذا القبيل (٢) . فالفردوس مثلاً لم يعرب من اليونانية Paradeisos انما المعرب هو الفراديس ، ولما كان مفرد فعاليل هو فعلول او فعليل قالوا ان مفردهُ

بل مقصورة . — الثالثة قولهُ « القباء » بأل التعريف وصوابهُ ان يقول « قبا » بدون « أل » او بدون اداة التعريف ، لانها لا توجد في كلام الفرس . ومن العجب ان يهفو المطرزي مثل هذه الهفوات وهو اللغوي الكبير ، لكن سبحان من تنزه عن كل عيب .

(١) كل ما نذكرهُ في هذه المقالة غير مذكور في جريدة او مجلة عربية كانت او اجنبية . وجميع ما اوردناهُ هنا هو من تتبعات دامت سنوات عديدة . والمتخصص لمثل هذه الابحاث يتحقق ان هذا الباب لم يطرقهُ احد قبلنا ، كما يظهر ذلك من اول السطور (٢) وقد يؤتى باللفظة منتزعة مما يوافق الجمع السالم فقد قالوا الاردم الملاح الحاذق . والصواب ان الاردم من الاردمون artamôn وهو دقل المركب ، لكنهم لما رأوا فيه وزن افعل تصوروا فيه انه صيغة افاعل فسروه بما أولوهُ . وظنوا ان اردمون جمع اردم . ومثلهُ تصوروا في آبش وأحبش .

هو الفردوس · والقرميد مفرد القراميد مفرد وهمي ، والعرب نقلت Keramidos فقالوا قراميد ثم انتزعوا منها مفرداً فقالوا القرميد · ومثل ذلك قل في الدرب فالمعرب هو دُروب thuramata والقلنسوة مفرد القلانس وهذه هي المعربة عن calantica ·— وفي عهدنا هذا نقل المصريون كلمة القروش من الالمانية (والاصح من التركية والتركية من الالمانية) groschen واما القرش فهو مفرد اخترعه العرب المحدثون · والانبار معرب اليونانية emporion والمفرد نبر · والكر بمعنى عشرة ملايين هو من الهندية crore (كرور) ومثل هذه الحروف شيء كثار في لغتنا ·

٦ قد تعرّب العرب اللفظة وتخرجها عن بنائها الاصلي وتتصرف فيها ، وربما خرجت بها ايضاً عن معناها الاصلي الى معنى حديث من اوضاعهم لا وجود له في وضعه الاعجمي من ذلك البربج بالكسر ، فانهُ الكبش الذي يُخصى فلا يُجزّ له صوف ابداً · فهو فارسي معرب ابريده ، اي غير مجزوز ، لان النون علامة النفي و بريده بالضم هو المقطوع · هذا هو معناهُ الاصلي في الاعجمية ، ولكن العرب استعملوهُ ايضاً بمعنى المجزوز · قال صاحب التاج : ومقتضى التعريب ان يكون ابريدج الاّ ان يكون خفف · · · ويطلق على المجزوز (وهو خلاف معنى الكلمة)

ووردت النشوار الفارسية بمعنى الجِرّة (بكسر الجيم) ووردت عند العرب بمعنى ما يُحب تكرارهُ من اللطائف والنوادر والحكايات ·

وكلمة ديوان جاءت بمعان كثيرة لا تعرف اغلبها الفرس ·

٧ ينسب اللغويون او الكتاب الى العامة ما هو فصيح او معرّب عن اللغات الدخيلة · جاء في التاج عن البهرج ما هذا نصهُ : قال ابن خالويه : درهم بهرج هو كلام العرب · قال : والعامة تقول نبهرج · مع ان هذا الحرف الاخير هو الاعجمي نفسهُ ·— وقالوا ان الصواب في الفصح لعيد النصارى الكسر وهو الصحيح والفتح من لغة العوام ، مع ان الفتح هو لغة اللفظة الاصلية اي العبرية ·

٨ قد تعرب الكلمة الاعجمية على مناح شتى من تعريب لفظي ومعنوي مع وجود مقابل بل مقابلات في لغتهم · مثال ذلك تعريبهم لكلمة basiliscos فقد قالوا في تعريبها اللفظي : الباسيليق والباسليق والأصلة (واصلها باصلة ثم توهموا ان

البآء زائدة للجر فقالوا اصلة والاصل هو باصلق فجعلوا الحآء مبدلة من القاف كما وقع لهم كثير في لغتهم في الالفاظ المعربة والعربية كوقف ووحف ، القرطن والقرطن ، القثم والقهم ، القرفور والفرهور ، الحرنوة والقرنوة الى غيرها) — وقالوا في معناها المعرب بالمعنى المكاكة والملكة . مع ان لها عند العرب اسماء عديدة منها الصفر (كسبب) والصفار (كغبار) والناظر ، والدُّودمس وابن قترة والمطفئة ومطفئة الرَّضف . — واذا تصفحت المعاجم الاعجميه العربية لا ترى لها اثراً فيها وكذلك قل عن المعاجم العربية الاعجمية . وهذا وحده كاف ليطلعك على ان الدواوين اللغوية التي في الايدي لا تفيدنا شيئاً فان اصحابها ينقلون ما سبقهم اليه غيرهم وزادوا عليها بعض اغلاط او توفقوا لبعض تصحيحات وادعوا البقية لانفسهم .

٩ قد تكون الكلمة العربية معربة من عدة كلمات ومن لغات مختلفات وبمعان شتى . فهذه كلمة البال فانها تعني عدة اشيآء فانها تقع على ضرب من السمك فتكون هي بهذا المعنى جآءتنا من اليونانية من phalaina ، وبمعنى المر الذي يعتمل به في ارض الزرع من اللاتينية pala وبمعنى القارورة من كلمة يونانية اخرى هي phialé وبمعنى الجراب الصغير او الضخم من الفارسية (باله) ومنها الى الفرنسية balle وقالوا عنها انها من الالمانية العالية القديمة balla والاقرب الى الحق بل الصواب انها من العربية والعربية من الفارسية . والبالة بمعنى وعاء الطيب واكثر ما يكون بصورة غاية كروية . وفي هذا المعنى يقال فيها ايضا بيلة (وزان حيلة) — معربة من اليونانية palla . فانظر حرسك الله الى هذا الاشتراك في اللغات والمعاني والالفاظ .

(لها بقية)

بغداد — الاب انستاس ماري الكرملي

عند ولدى

قال ابو البقاء في كلياته : عند للحاضر والغائب ولدى لا يكون الا للحاضر . تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول : لدي مال [illegible] . وتقول عند القول : عندي صواب ولا تقول : لدي صواب

دار الكتب الكبرى

في بيروت

رغب اليّ حضرة صديقي العلامة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق ان أنشئ مقالة تتضمن تاريخ دار الكتب الكبرى في بيروت منذ تأسيسها الى الان لينشرها في مجلة المجمع المشار اليه . وغايته النبيلة من نشرهـا اذاعة اسم هذا المعهد الكتابي الحديث النشأة بين اهل الفضل والأدب شرقاً وغرباً . فيحسُن عليّ اجابة طلبه مع اسداء الشكر لأريحيته وفقه الله لاعلاء منار المعارف بين الناطقين بالضاد فاقول :

ان فكرة تأسيس دار الكتب في بيروت جالت في خاطري منذ نيف وثلاثين سنة . فكنتُ أسعى سعياً حثيثاً لتحقيق هذه الأمنية ضناً بكرامة المدينة المذكورة وصيانةً لمقامها العلمي بين سائر البلدان السورية . فعرضتُ الأمر كتابة وشفاهاً على الحكام الذين تولّوا شؤون ولايتنا وكان لي بعض العلاقات معهم كنصوحي بك ورشيد باشا وخليل باشا وعزمي بك مبيناً لهم الفوائد الناجمة عن هـذا المشروع الحيوي وان شهرة بيروت الأدبية تقضي باخراج هذا الفكر الى حيّز العمل تسهيلاً لنشر المعارف بين جميع طبقات الشعب ولا سيما الذين لا يساعدهم مركزهم المالي على اقتناء الكتب . فكان منهم ان استحسنوا ذلك واعدين بعرضه على الباب العالي ليكتسب المشروع صبغة رسمية . وكانت تتبدّل الحكام وتمرّ الايام والأعوام دون جدوى . ولعلّ السياسة في ذلك العصر وخصوصاً في عهد السلطان عبد الحميد كانت حائلاً دون ترقي شعبنا الى مستوى الشعوب الغربية . لان السلطان المشار اليه كان يوجس خيفةً من كل مجتمع يضمّ بين دفتيه أرباب النهضة وحملة الأقلام المفكرين ولم تتحقّق الأماني الا بعد الاحتلال الفرنسيّ لسوريا ولبنان باربعة عشر شهراً . اي على اثر وصول الجنرال غورو الى بلادنا بايام قليلة . فاني فاوضتُ المفوضية العليا الفرنسية ونظمتُ لها التقارير الوافية بهذا الشأن . فأبدت ارتياحها الى ذلك ونشطتني

الى مباشرة العمل تحت رعايتها واعدةً اياي بالمساعدات اللازمة نظراً لتوفّر المال آنئذ في صندوقها

فاستناداً الى ذلك كله باشرتُ بعون الله تأسيس دار الكتب في شهر كانون الاوّل ١٩١٩ غير هيّاب لما عسى ان يعترض مشروعي من العقبات الكثيرة . لان رائد ارادتي ورغبتي كان لزيادة انماء المعارف في الوطن بواسطة هـذا المعهد الجزيل الفائدة . وقد جعلتُ بيتي بادئ بدءٍ مركزاً موقتاً للعمل ريثما يتسنى الحصول على مركز لائق ومرافق . واخذتُ اشتغل بلا ملل لبلوغ الغاية المقصودة في حين ان السواد الاعظم من ابناء الوطن كانوا يتطاحنون في مضمار السياسة . ولكني حذراً من فشل المشروع واختناقه في المهد أخفيتُ الأمر عن كل انسان مدة الاشهر العشرة الأولى . وصرتُ أعمل سراً في تجهيز كل مقتضيات المكتبة حتى وثقتُ من نجاحها وثبات نموّها في مستقبل الزمان . وحقيقةً ان ما كنتُ احذر منه واتوقّعه قد تمّ بالفعل لانه عندما اذاعت الصحف في شهر ايلول ١٩٢٠ نبأ تأسيس دار الكتب أخذ بعض الذين لا مبدأ ولا خلاق لهم من عشّاق الوظائف وعبّاد المال يطرقون أبواب المفوضية متزلّفين ليُعهد اليهم بادارة المكتبة . وشرع بعضهم يعاكس مساعيّ بكل الوسائل والبعض يستصغر عملي والبعض الآخر يجتهد في تحويل اهتمامي عن مشروع ليس لي منه اقل فائدة مادية . لاني لبثتُ سنتين وخمسة اشهر اشتغل بلا راتب خلافاً لسائر عمّال الحكومة

فكنتُ اقضي هزيعاً من الليل منصرفاً الى مراسلة المؤلّفين والمحافل العلمية ورؤساء الحكومات واصدقائي العديدين في البلدان البعيدة لمساعدة مشروعي . وفي النهار كنتُ أزور اهل الفضل وأرباب المطابع ورؤساء المدارس وذوي المكانة الأدبية . فجمعتُ منهم بمثابة هدايا ما وصلت اليه يدي من الأسفار المطبوعة والمخطوطة التي ملأت جانباً كبيراً من غرف بيتي وعددها يربو على ثلاثة آلاف مجلد . وفي خلال ذلك لم افتر من التفتيش عن مكان يتخذ مركزاً لدار الكتب في ناحية متوسطة من المدينة . فتوفّقت بعد العناء الطويل الى اختيار المركز الحالي في بناية المدرسة الرشيدية التي سأتركها ريثما يتهيأ للحكومة ان تعدّ لهذا المعهد بناءً مستقلاً على

الطراز الشرقي تتوفر فيه كل الحسنات العصرية

وفي غرة كانون الثاني ١٩٢١ انشأت دار الكتب رسمياً وعينت لها بالاتفاق مع المفوضية العليا ثلاثة مأمورين متصفين بالأمانة والغيرة والعلم يعاونوني في القيام بأعباء هذه الخدمة الشريفة ٠ اخص منهم بالذكر حضرة الشاعر المطبوع الياس افندي حنيكاتي الذي لا يسعني الآن الثناء عليه لما أبداه من جزيل الهمة والتفاني في سبيل إنماء المكتبة ٠ ولم تمض ثلاثة اشهر على انشائها حتى صارت بهجة للناظرين بما حوته من الرياش والآثار النفيسة التي جمعتها من أهل الأريحية او مما أمكنني الاستغناء عنه في بيتي ٠ ثم أهديت اليها القسم الأوفر من نوادر الكتب الموجودة في خزائني والتي قضيت معظم حياتي في اقتنائها ٠ ولبثت احتمل وحدي جميع نفقات المكتبة منذ تأسيسها حتى تبرعت عليها المفوضية العليا الفرنسية في ٣ اذار ١٩٢١ بألف ليرة سورية مصرحة بانها لا تستطيع اسعافها بأكثر من هذا المبلغ ٠ ثم لم تلبث ان صرحت ايضاً الى حاكم لبنان الكبير بان المكتبة اذ ذاك من عهدتها من بداءة التاريخ المذكور وصارت تابعة للحكومة اللبنانية

فوقعت حكومة لبنان الكبير في حيرة من هذا الامر لان ميزانيتها كانت خالية من مخصصات مالية لدار الكتب ٠ وطالت المفاوضات بين المفوضية العليا والحكومة اللبنانية وبيني مدة أشهر عديدة لحل هذه القضية الى ان أقرت دولة لبنان الكبير على الاعتراف بالمكتبة رسمياً ٠ وكان في اثناء ذلك قد نفد مبلغ الألف ليرة سورية المذكورة فعدت الى الانفاق على المكتبة من جيبي الخاص وصرت اتكبد في سبيلها التضحيات العظيمة خدمة للعلم والوطن ٠ ولولا دعائم الثبات التي كانت تتجدد وتتوطد في نفسي لدخل هذا المشروع في خبر كان وطواه الزمان

وفي ٨ كانون الاول ١٩٢١ سجلت لدى كاتب العدل «النوتير» دار الكتب مع كل محتوياتها باسم لبنان الكبير [illegible]
فلم ار افضل من هذا القبيل بتسليمها الى حكومة تتعهدها وتتولاها بالعناية وتشملها بالوقاية ٠ وصارت دار الكتب من التاريخ المذكور مرتبطة بنظارة المعارف العمومية ٠ وقد اذنت لي الحكومة حينئذ ما كنت قد دفعته سابقاً من رواتب المأمورين وبعض

النفقات . ولا اشأ ان اتقاضى بدلًا عن اتعابي بارة واحدة لان غايتي كانت مجردة خدمة الوطن العزيز

ثم فكرت في الوسائل الآيلة لنجاح المكتبة واقبال الزوّار عليها . فرأيت ان ذلك لا يتم الّا باستجلاب نفائس الكتب القديمة والحديثة على اختلاف مواضيعها من اوربا . فسافرت في ١٤ كانون الاول سنة ١٩٢١ متزودًا برسالة توصية من حضرة القومندان ترابو حاكم لبنان الكبير الى مدير المكتبة الأهلية في باريس . وصادف هناك حينئذ وجود حضرة الجنرال غورو المفوض السامي الفرنسي لسوريا ولبنان . فعرّفني الى بعض المراكز الرسمية التي اكرمت وفادتي وسهّلت لي ما كنت ابتغي الوصول اليه . ولحسن الطالع كانت لي علائق سالفة مع كثير من حملة الأقلام الفرنسيس وبعض الجمعيات العلمية التي لا ازال عضوًا فخريًا فيها . فاستطعت بهذه الوسائل من المفاوضة رأسًا مع الوزارات والمحافل العلمية ودور الكتب والمدارس الجامعة وكبار المؤلفين وأرباب المطابع وأمناء المتاحف وذوي الشهرة في عالم الأدب

ولقد أقمت بمدينة باريس اربعة اشهر كاملة لم أذق في خلالها لذة الراحة . لأني كنت في النهار اطوف المدينة من أقصاها الى أقصاها زائرًا من سبق ذكرهم لأحملهم على الاهتمام بالمشروع الآنف الذكر . وأقضي قسمًا من الليل في مراجعة فهارس الكتب لأختار منها الأوفر فائدة لقرّاء بلادنا . وقد بلغ عدد الزيارات التي قمت بها نحو الألف وعدد الرسائل التي كتبتها ستمائة رسالة او تزيد دون أدنى مبالغة . وكنت لا أمل من ذلك لثقتي بان النتيجة عائدة لخير بلادي

وبعد هذا العناء العظيم تكللت مساعيّ بالنجاح الذي كنت أتوقعه . فبعثت من التقادم الى دار الكتب الكبرى في بيروت ما عدا الرزم البريدية مائة واربعة عشر صندوقًا تحتوي على زهاء اثني عشر الف مجلد في جميع العلوم البشرية . وقد تبرعت بكثير من تحف الغاية الدقة كأدوات مركز البرق اللاسلكي ومروحة كهربائية وآلات طبيعية وكرات أرضية وفلكية . وجلبت ايضًا مجموعات خرائط تمثل علم النبات وعلم الحيوان وعلم طبقات الارض وعلم التشريح الطبي وعلم الجغرافيا الخ الخ . على ان المعربين وعموم الباحثين يجدون فيها ما يرغبون في الاطلاع عليه من

كل علمٍ وفنٍّ وخصوصاً ما كان مدارُه العلوم الشرقية

ويقدّر العارفون قيمة ما حصلّتهُ من عاصمة الفرنسيس بنحو خمسمائة الف فرنك لم تتكلّف عليها حكومتنا اللبنانية شيئاً سوى نفقات النقل وثمن صناديق الشحن . لاني سافرت على حسابي الخاص وأحرزتُ كل هذه الكنوز العلمية والفنية بمثابة هدايا الى معبدنا الكتابي البيروتي

ولما عدت الى بيروت في ٢٧ نيسان سنة ١٩٢٣ رأيت دار الكتب التي عانيتُ عرق القُربة في سبيل تأسيسها وتنسيقها قد أضحت في حالة يرثى لها من الخلل وعدم الترتيب والنظافة . ثم علمتُ ان اثنين من المأمورين الثلاثة الذين كانوا قائمين بحراستها وخدمتها بكل امانة ونشاط قد تركاها غير عالمين ما تؤول اليه حالتها . فلم يثبت منهم الا المأمور الثالث وهو أصغرهم سناً واقلهم راتباً . لان ناظر المعارف السابق عمد بعد سفري الى هذا التدبير حبّاً بالاقتصاد في النفقات (ولعلّ له عذراً في ذلك لأسباب صوابية) . وبداعي إنقاص عدد المأمورين في مستهل عهد تكوين المكتبة أصابها منهُ اجحافٌ عظيم ما زلنا نشعر بهِ حتى الآن . ولقد تألمتُ عندما شاهدتُ الوفاً من المجلّدات التي شحنتُها من اوربا قد حشرتْ بين الوف المجلّدات المنسّقة سابقاً فاختلط الحابل بالنابل وخيّم عليها العنكبوت والغبار . فلم يبق أثر للتنظيم الفني الذي بذلتُ في سبيله قصارى الجدّ وسهرت لاجله الليالي الطوال . وصار الآن من الواجب ان يُعاد التنسيق القديم قبل المباشرة بتنسيق الكتب المستجدّة . ولا يخفى ما يتطلّبهُ ذلك من البحث والدقّة والعناء فضلا عن ضياع الوقت

وتشتمل دار الكتب الآن على ستة عشر الف مجلّد تقريبا : منها ثلاثة عشر الفا في اللغات الغربية وثلاثة آلاف في اللغات الشرقية بينها نحو مائتي مجلد مخطوط . ولدينا منها عشر موسوعات « دائرة معارف » ومائة وخمسون معجماً « قاموس » في مواضيع شتى . كما ان لدينا مجاميع علمية عديدة في غاية الخطورة يندر وجودها في دور الكتب الشهيرة . ولا يقلّ الواحد منها عن خمسين او مائة مجلد او تزيد كمجموعة « دالوز » في الحقوق فانها تحتوي على مائة واثني عشر مجلداً ضخماً . ومجموعة « الأبحاث الاوقيانوسيّة » لأمير موناكو البرت الاول وقد نُشر منها حتى

الآن ثلاثة وستون مجلداً · ومجموعة «جمعية الباحثين عن الآثار العتيقة» التي يرتقي عهد تأسيسها الى مائة وخمس عشرة سنة · ومجموعة الجمعية الفرنسية «لتقدم العلوم» وعدد مجلداتها واحد وخمسون · ومجموعات اكثر المحافل العلمية والفنية والجمعيات الصناعية والاقتصادية · وقس عليها سائر المجاميع التي يطول بنا ذكرها في هذه النبذة المختصرة · وتعهد مديرو ثمانين جريدة ومجلة بين عربية وأجنبية ان يرسلوا صحفهم مجاناً بطريقة منتظمة الى دار الكتب البيروتية ليطالعها القراء

وقد زينت جدران هذا المعهد برسوم زيتية كبيرة اهداها بعض اصدقائي أو اهديتها انا وهي تمثل (اولاً) أميري لبنان الكبيرين فخر الدين الثاني المعنيّ و بشير الثاني الشهابيّ · ثم مشاهير علماء الوطن تخليداً لذكرهم وقدوةً لغيرهم كالشيخ ناصيف اليازجي واحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ابرهيم الأحدب والشيخ ابرهيم اليازجي والكنت رشيد الدحداح والشيخ يوسف الأسير وجرجي زيدان والمطران يوسف داود وخليل الخوري والحاج حسين بيهم وسليم البستاني وشكري غانم وسواهم

ومن التحف الجديرة بالوصف التي توفّقت لإحرازها أنواطٌ ذات قيمة تذكارية وتاريخية · ومنها ايضاً حبة أرزّ كُتبت عليها سورتان من القرآن الكريم بحروف دقيقة جليّة · وصورة الشاعرة وردة اليازجي مرسومة بقلم اخيها الشيخ ابراهيم · وخلاصة القول ان دار الكتب الكبرى اصبحت قرّة لعيون الناظرين و منهلاً عذباً لروّاد العلم والمتأدبين · ويقرأ الزائر في صدر قاعة المطالعة هذا الشعر مكتوباً بخط جليّ وحرف كبير :

العلم يبني بيوتاً لا عماد لها   والجهل يهدم بيت العزّ والشرف

وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٢٣ جرى الاحتفال (بالتدشين) الرسمي لتأسيس دار الكتب برئاسة فخامة الجنرال غورو بحضور اركان المفوضية العليا وكبار مأموري الحكومة والصحافيين وأهل العلم والوجاهة · فسُرّوا قاطبةً بما شاهدوه من آثار التقدم البادية في معهدنا الكتابي · ولذلك صدر أمر الجنرال المشار اليه باجراء التحسينات والانشاءات في دار الكتب مع تجهيزها بكل ما يلزم لتصبح لائقة بعاصمة لبنان الكبير · · بناءً على ذلك قررت الحكومة ان تنفق عليها ما يقرب من ثلاثة آلاف

ليرة سورية . وقد بوشر العمل وفقا للرسوم التي وضعها المهندسون على غاية ما يرام من سلامة الذوق وحسن الترتيب . ومتى تم العمل تصير مكتبتنا في نظامها الداخلي شبيهة بدور الكتب في عواصم البلدان الشهيرة

• لا بدّ لي هنا من التصريح بان ناظر المعارف العمومية الجديد حضرة الاستاذ نجيب بك عبد الملك آلى على نفسه تعزيز دار الكتب بكل الوسائل المادية والمعنوية لفائدة ابناء الوطن والغرباء النازلين فيه . وهو نشيطٌ واسعُ الاطلاع يتفاءل به خيراً أنصار النهضة الأدبية لزيادة نشر العلوم في هذه الربوع

اما افتتاح المكتبة للمطالعة فلا يتم قبل انجاز تنسيقها الذي جرينا عليه طبقا للتنسيق العشري الحديث المعوّل عليه في مدن اوربا واميركا . ومن المحتمل ان يكون ذلك بعد ستة أشهر بشرط ان تعيّن الحكومة من الآن مأمورين ذوي ضمير وخبرة واطلاع واسع يسهرون معي على محتويات المكتبة وينظّمون لها اللوائح ويسهّلون على المطالعين البحث والتنقيب . فاذا تحقق الأمر تمهّدت هذه المهمة الصعبة التي لا يعرف قدرها الا الذين تعاطوا مهنة تنسيق الكتب . وهذه الطريقة الفنية تكفل لمعهدنا الجديد بنظام سديد مستمرّ يقينا السقوط في العثرات ولا نندم عليه في الأجيال اللاحقة . سدد الله خطواتنا في سبيل الرشاد انه الكريم الجواد

بيروت في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٣

فيليب دي طرازي

الفصاحة والبلاغة

قال ابو البقاء : فصاحة المفرد كحسن كل عضو من اعضاء الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيب اعضاء الانسان . وبلاغة الكلام كالروح الذي لاجله يرغب في البدن . والمحسنات كالمزينات . والابلغ من البلاغة السكلام . ومن المبالغة المتكلم . ولا يدرك حسن الفصيح الا بالسمع

اجوبة العلماء والمستشرقين والمجامع العلمية

تعريب الكتاب الوارد الينا من العلامة الدكتور هيس الأثري المستعرب في مدينة زوريخ من اعمال سويسرا بتاريخ ١ ك٢ سنة ١٩٢٢

الى المجمع العلمي العربي في دمشق

يا سيدي الرئيس ياسادتي الاعضاء

انتهى اليّ هذه الايام كتابكم البالغ الغاية في اللطف المؤرخ في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ . انا على مثل اليقين في عدم استحقاق كلماتكم السمحاء والواجب عليّ ان اقول مع الاسف انني تلقيت كتابكم الاول الذي بشرتموني فيه بمنحي علامة الشرف في ضمي الى مجمعكم العلمي . فانا والحالة هذه خجل من هذا الكتاب الثاني وقد جاء حقاً يحمل في مطاويه لطفاً آخر اشعرني بقصوري في باب الادب وعرفان الجميل نحوكم وما كنت لاجسر على الرجاء في نيل عفوكم لو لم يسغ لي ان اقول انني منذ آخر شهر حزيران الماضي قد اصبت بتعب عقلي عظيم اقعدني عن كل عمل واعمال فكر وجهد .

واني لأخشى بعد ما اتيت من التهاون ان لا اتمكن بان اعرض عليكم ما احدثه كتابكم من السرور في قلبي بتعييني عضو شرف في مجمعكم وان مجال القول لينفسح امامي فاصرح وانا على حق فيما اصرح به ان اول مجمع علمي عربي ولاني هذا الشرف قد احدث في نفسي مسرة بالغة من مسرة . ذلك لاني لست مستعربا arabisant في الاصل بل أتلق دروس العربية في المدرسة الجامعة [illegible] بالاطلاع التاريخي [illegible] بدأت [illegible] العربية في البلاد العربية مدفوعا الى ذلك [illegible] حب للشعب الشريف [illegible] اهل البادية الذين خصصتهم بابحاثي . ذهبت الى الشرق [illegible] بالآثار المصرية . [illegible] منه مستعربا . فان عرفت بين العرب [illegible] الصفة [illegible] اعتزازي [illegible] وافتخاري .

لست اقل منكم اغتباطا بعملكم في تأسيس مجمع علمي [illegible] خدمة [illegible] العربية في بلادكم . ولطالما اسفت وانا في مصر لكون الوطنيين ما عدا بضعة متنابغ امثال محمد

عبده والشنقيطي يتساهلون كل التساهل في دراسة هذه المدنية الاسلامية البديعة التي نعجب بجمالها نقرأ من آياتها في كتب مشاهير المؤلفين امثال ياقوت والبيروني والخوارزمي وابن خلدون الخ يزهدون فيها لينتقلوا بنصف تربية اوربية في المدارس التي قلما تهتم بتعليمهم عظمة الآداب التاريخية والجغرافية والعلمية التي خلفها اجدادهم . فاهنئكم اذا لقبضكم على زمام تناليد اجمل العصور في تاريخكم — تضمون اليكم اناساً ممن صحت نياتهم على العمل العلمي وارجو لكم حسن التوفيق فيما تمحضتم له .

اخذت مع الشكر ما تفضلتم بارساله من مجلة المجمع العلمي العربي (منذ شهر ايار) وسأعود الى ذلك في كتابي الآتي

راجياً ان تنظروا اليَّ نظركم الى كل صادق وخادم امين لعملكم المجيد في سويسرا واعود فاطلب منكم ان تسبلوا ذيل العفو على تهامل كان بغير صنعي يؤيده كوني اكتب اليكم باللغة الافرنسية . فان لغتكم آلة قد بلغ من رقتها — على ما بلغ عنده كتابكم الاخير على صورة انعم بها من صورة — انها لا تسلس قيادها الا لمن كان فيها معلماً ضليعاً هذا وارفع اليكم حرمتي ياسيدي الرئيس ويا سادتي الاعضاء ورجائي ان تعدوني مخلصكم العارف بجميلكم

هيس

عثرات الاقلام

١١

ومنها قولهم (وكان حوله اصدقاؤه وأرفاقه وعزوته) الصواب في جمع رفيق ان يقال رفاق ورفقاء لا أرفاق . وقوله عزوته صوابه (عزته) كعدته اي عصبته وجماعته أما (عزوة) فمعناها الانتساب

ومنها قولهم (هذا الأمر موجب لحبسه وإعاقته عن السير) صوابه تعويقه اذ يقال عاقه وعوّقه واعتاقه عن كذا لا أعاقه

ومنها قولهم مثلا (وصل الأمير اليوم الى البلد وتم اقاموا المهرجانات لقدومه)

إذا كان المراد (بثم) حرف العطف المضموم الأول كان الواجب أن لا يجمع بينها وبين الواو وان كان مرادهم بها (ثَمَّ) المفتوحة الثاء وهي التي يشار بها الى المكان كان الواجب إدخال حرف الجر (من) عليها لان المقام للتعليل فمعنى (ومن ثمَّ أقاموا) ومن اجل ذلك أقاموا أو من جراء ذلك أقاموا . ومن الغريب ان هذه العثرة تكررت في مقالة واحدة نحو أحدى عشرة مرة

ومنها قولهم (وعندما يأون الأوان سأبين بانا قوم الخ) صوابه يئين اي يحين و يقرب لان هذا الفعل يائي وكذلك قوله (سأبين بأننا) صوابه (سأبين أننا) بحذف الباء

ومنها قولهم (تلك المرأة الفاضلة والعبدة الصالحة) كلمة (عبد) يستوي فيها المذكر والمؤنث ولم نظفر في كتب اللغة بما يدل على انه يقال (عبدة) بهذا المعنى واذا اريد التنصيص على ذلك قيل (الأمة الصالحة)

ومنها قولهم (وكانت تلك المدينة بعيدة نوعاً عن العاصمة) الصواب ان يقال بعيدة بعض البعد او بعيدة شيئاً او بعيدة قليلاً .

ومنها قولهم (في ملاذهم وحظوظهم النفسانية) لم يسمع في النسبة الى النفس نفساني نعم سمع روحاني وجسماني وكلمات اخرى معدودة لا يقاس عليها وكذلك كلمة (حظوظ) بمعنى المسرات واللذات غير صحيحة الاستعمال لأن الحظ في اللغة البخت والجدّ والنصيب

ومنها قولهم (فتشوا على نقود ومصاغ) الفعل فتش يتعدى بعن لا بعلى وصواب المصاغ المصوغ لأنه من صاغ الثلاثي لا أصاغ

ومنها (وافق دولة الحاكم على ما نسّبه الوكيل) بتشديد السين صوابه ان يقال استحسنه أو ارتآه الوكيل لأنه لم يرد في كلامهم نسّب بهذا المعنى ولا بغيره

ومنها قولهم (لا يجوز نشر هكذا سخافات) صوابها لا يجوز نشر هذه السخافات او (سخافات كهذه) اذ لا تجوز إضافة (نشر) الى (هكذا) لما يعترض الاضافة من وجود حرفي التنبيه والتشبيه

مطبوعات حديثة

تاريخ لبنان

مباحث علمية واجتماعية السنة الاولى ١٩١٨

حمي وطيس الحرب فخمدت القرائح واطفئت جذوة التأليف ولكن قيَّض الله لخدمة العلم رجالا لم تلهيهم حرب ولا سياسة عن السعي في تعزيز العلم ومن هؤلاء الرجال حسين كاظم بك نزيل مدينة بيروت ومن علماء العثمانيين الاعلام فعقد العزم على وضع تاريخ عام للمملكة العثمانية يبحث عن جغرافيتها وتاريخها ومدنها وقراها وتقسيمها الاداري وسكانها واخلاقهم وعاداتهم ومشاهيرهم وعمرانها ومعارفها ٠٠ الخ ٠ وكان ذلك في اثناء الحرب العامة فاستأذن جمال باشا الكبير وفاوض متصرف لبنان فوالي بيروت اسماعيل حقي بك ووالي سوريا تحسين بك ووالي حلب عبدالخالق بك فاعلنوا رغبتهم في وضع تواريخ مطولة للبنان و بيروت والشام وحلب فنجز من ذلك تاريخ لبنان هذا ومجلدان من تاريخ بيروت لقسميها الشمالي والجنوبي وبقي تاريخ القسم المتوسط فطبعت هذه الكتب فقط وسنعود الى وصف تاريخ بيروت ولكننا نصف الآن تاريخ لبنان الذي توفقنا لايجاد نسختين منه للخزانة الظاهرية العامة وخزانة مجمعنا العلمي وهاك الآن تعريفا مختصرا له (لأن كثيراً من الادباء والقراء يجهلون طريقة تأليفه وكتاب مقالاته) متناولين هذا الوصف من اوثق المصادر التي بايدينا بيانها :

بعد ان نوت الحكومة ان تكلف احد المؤرخين بوضع الكتاب بسرعة رأت انه لا يمكن لواحد منهم ان يقوم بهذا العمل وحده بالموعد الذي ضربته له وكان كاتب هذه المقالة من المدعوّين لتأليفه بواسطة قائمية مقام زحلة اذ ذاك ٠ فارتأت من باب التعجيل ان توزع المواد على الاختصاصيين وعهدت بشارفة العمل الى الأب انطون صالحاني اليسوعي يعاونه زميله الاب لويس شيخو فوزعت المواد وألف وطبع بمناظرة كاظم بك صاحب الفكرة الاولى بالمطبعة الادبية في بيروت بر... ومقدمة ومخططات (خرائط) وجداول وكتب في صدره ان جنة من الادباء الفته فملأ ٥٧٢ صفحة

كبيرة بقطع نصف على ورق صقيل فانجز تجليده في اثناء شهر آب سنة ١٩١٨ م ووزع على بعض المقامات الرسمية ثم صار الاحتلال بعد شهر ونصف فاحتكر الكتاب وتعذر اقتناؤه وقد طبع منه الف نسخة انفق عليها الف وخمسمائة ليرة عدا ما وزع من (الاعانة) على كتبة المقالات الذين اغفلت اسماؤهم اذ ذاك وهذه هي بحسب ترتيب الكتاب ومباحثه :

(١) المقدمة لحسين كاظم بك الآنف ذكره (٢) وصف لبنان الطبيعي والاداري للأب صالحاني المذكور (٣) جيولوجية لبنان (٤) نباتاته وهما من مذكرات الاستاذ الفرد داي مدير الدائرة العلمية واستاذ النبات والحيوان والجيولوجية ومن مذكرات المرحوم الدكتور جورج بوست الجراح الشهير جمعهما المرحوم الدكتور هوردبلس رئيس الكلية الاميركية اذ ذاك والمستر غربن مساعد الاستاذ داي الذي كان غائباً في اوربا فترجم مقالة الجيولوجية الاستاذ داود افندي قربان ومقالة النبات الاستاذ بولس افندي الخولي (٥) حيوانات لبنان وهي للدكتور وليم فانديك بالانكليزية فعربها الاستاذ انيس افندي الخوري المقدسي (٦) مناخ لبنان للاستاذ الفلكي منصور افندي الجرداق (٧) الآثار القديمة للاب لويس شيخو اليسوعي (٨) الاخلاق والعادات اللبنانية في جميع اطوار الحياة وفي الموت لكاتب هذه المقالة (٩) العناصر اللبنانية ومذاهبها الدينية للاب شيخو الآنف الذكر (١٠) لمحة في تاريخ لبنان فالقسم الاول منها الى تاريخ العرب للاب شيخو ومن تاريخ العرب الى هذا العصر لبولس افندي نجيم (١١) الزراعة لحسين كاظم بك (١٢) زراعة لبنان لسليم افندي الاصفر (١٣) الصناعة للاصفر ايضاً (١٤) العمران والاقتصاد لجلال بك مدير الغابات والزراعة في لبنان (١٥) نظرة في حالة لبنان الاقتصادية لألبر افندي النقاش (١٦) العلوم والآداب في لبنان وفينيقيه معظمها لكاتبه تصرف في قليل منها الاب شيخو (١٧) المعارف فيه لمدير المعارف في لبنان (١٨) تاريخ الطرق فيه لسامي بك مهندس الطرق (١٩) قصور (سرايات) الحكومة لابرهيم بك الاسود (٢٠) المالية فيه لمتصرف اسمعيل حقي بك (٢١) القضاء في جبل لبنان لأسود بك ايضاً (٢٢) النفوس لمدير دائرة النفوس (٢٣) الامور الصحية لحسني بك مدير الصحة (٢٤) المتاولة للشيخ احمد رضى العاملي

(٢٥) الدروز لعارف بك نكد (٢٦) اسماء الكتب التي اعتمد عليها كاتبو المقالات ·
للاب شيخو وهي آخر مقالاته

هذا هو تاريخ لبنان · أثر من آثار الحرب الفاجعة جدير ان تزدين به كل مكتبة لما فيه من المباحث المفيدة والمواضيع الجديدة وكلها ضافية في الاجتماع والعمران والتاريخ والادب والاخلاق والعادات والخطط اما ما في بعض مباحثه من الهفوات فلا يمس جوهر الكتاب الغني بالمواضيع الخطيرة

ومن الاسف ان نسخه نادرة او محتكرة لا يستطيع محب التاريخ ان يقف على احداها الا بعد شق النفس وبالتهاتتشر بيننا · فنشكر لواضعيه وطابعيه جزاهم الله خيرا

عيسى اسكندر المعلوف

تاريخ علم المشرقيات العربية

في اوربة واميركة

اقترح مجمعنا على بعض اعضائه من علماء المشرقيات وصف سير الاستشراق عندهم فكتب الينا نفر منهم مقالات مختصرة ننشرها عند سنوح الفرص مبتدئين الآن بالرسالة الاولى منها وهي :

المشرقيات في بولونيا

كتب الاستاذ كوفالسكي في جامعة قرافو واحد اعضاء مجمعنا نبذة بالعربية في مبدإ علم المشرقيات في بلاده قال فيها : كان في سالف الزمان بين بلادي وبين بلاد الشرق الاسلامي وصل قريب · ومصادقة ومكاتبة · وقد ظهرت عندنا في ذلك الوقت مؤلفات كثيرة ومباحث جزيلة في احوال الشرق · بالخصوص في احوال الدولة العثمانية كتب قسم منها باللغة البولونية (اللاهية) والقسم الآخر باللغة اللاتينية · ومن القسم الأول مثلا ترجمة كلستان للشيخ مصلح الدين سعدي · قد كان ألفها العالم العلامة اوتفينوفسكي (Otfinofski) في العصر السابع عشر الميلادي · وهي

أولى ترجمات كلستان في اللغات الأوربية . ثم بعد تقسيم وطننا وزوال دولتنا المستقلة انقطعت تلك الصلة . وقد انتشر مستشرقونا في الدنيا مضطرين ان يستعملوا ألسنة غريبة في مؤلفاتهم . ومن المستشرقين المشهورين الذين عاشوا في الغربة الاستاذ العلامة قازيمرسكي (kazimirski) مؤلف القاموس العربي والفرنسي المطبوع في مصر في اربعة مجلدات سنة (١٨٧٥) وهذا هو الذي ترجم القرآن الشريف بالافرنسية وكلستان الشيخ سعدي بالبولونية وله ايضاً مؤلفات شتى في علم الأدب العربي . ومن عددهم العلامة خودزقو (Chodzko) . كانت له اليد الطولى في علم اللسان الفارسي والآداب الفارسية . ونشر مباحثه في فرنسا . ومنهم الاستاذ قوفالفسكي (Kovalevski) الذي وضع الأساس لعلم لغات المغول بتأليفه المسمى بالقاموس المحيط المغولي . وما خلاهم لنا جمع كثير من المستشرقين كانوا قد كتبوا مباحثهم بالفرنسية وبالالمانية وبالروسية (المسكوفية)

ومنذ اربع سنوات ردت الينا مملكتنا . وانا نسعى ونعنى باحياء علم المشرقيات في بلادنا . وقد أنشئت لدى المجمع العلمي في مدينة (قراقو) فرقة شرقية وكلت بنشر المباحث في علم المشرقيات . ومن منشورات تلك الفرقة الرسالات التي نرسلها اليكم بعد ظهورها . وما يعوقنا عن مساعينا الا عدم المطبعة الشرقية في بلادنا ولهذا السبب لا يمكننا نشر مؤلفات بخط عربي . لكننا نرجو ان هذا المانع سيزول في قريب الزمان .

قراقو (بولونيا) في ١٤ ت ٢ سنة ١٩٢٢ الدكتور تداوس كوفالسكي

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع ثلاث جلسات عامة في اثناء هذا الشهر حضرها رئيسه واعضاؤه العاملون والمؤازرون وبعض الادباء فقرئت محاضر الجلسات الماضية كالعادة ووقع عليها من شهدها . تليت رسائل العلماء والمستشرقين وعرضت المجلات والكتب المهداة اليه . منها مجلة (سورية) الفرنسية التي تصدر في باريز فقرئت منها مقالة موضوعها

الآثار العربية في دمشق بقلم كاستون فيت ملخصها انه اسست في دمشق دار للآثار وانشئت مجلة المجمع العلمي العربي وهو يضم اليه عدداً من السوريين الممتازين تجيبهم لسالف مجدهم وان هذا المجمع جدير بان يقوم بمثل هذه المهمة التي قامت بمثلها في مصر جمعية حفظ الآثار العربية ، (ا ه) وبحث المجمع في القاء محاضرات للسيدات اخلاقية ادبية في ردهته فقرر وجوب القائها عليهن وحدهن مرتين في الشهر ولا يكون من الرجال الا المحاضر وهو ممن ينتخبهم المجمع من شيوخ العلم المعروفين وتدير الحفلة احدى المعلمات الفضليات . ونظر في قانون المجمع فالف لجنة لبحث فيه وتهذيبه وقرئت مقالات في عشرات الاقلام اقرها الاعضاء وطلبت تراجم الاعضاء وصورهم لنشرها في المجلة وأحيلت بعض الكتب ليصححها الاعضاء حسب العادة . وانتخب السيد محمد رضى الشبيبي عضواً مراسلاً للمجمع في النجف الاشرف بحسب تعريف كفيله العلامة الاب انستاس الكرملي . وتليت رسالة الاستاذ الياس بك القدسي بشأن كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية وهي جواب اقتراح جريدة الفيحاء عما عربته بهذا الشأن . واهم الهدايا كانت هدية جامعة سيام وهي خمسة وأربعون كتاباً باللغة السيامية . وهدية احد الادباء وهي الفتاوى للسيوطي بخط نفيس . واهم المقالات (المعلمة) للعلامة احمد تيمور باشا وهي لغوية . وتاريخ الاستشراق في البرتغال للاستاذ لوبيس البرتغالي في لشبونة احد اعضاء المجمع . واقتراح مدير المعارف في دمشق على المجمع ان يبين الطرق الواجب اتخاذها لتعميم نشر اللغة الفصحى بيننا . ورأى المجمع ان يعاضد جمعية احياء الصناعات الوطنية بعرض مصنوعات المدينة في قاعات المتحف فكتب بذلك الى رئيس غرفة التجارة

والقي في هذا الشهر على الرجال ثمة محاضرة (المرأة في ادوارها التاريخية) للاستاذ الشيخ سعيد مراد الغزي يوم الجمعة في ٥ ك ٢ ومحاضرة (الحركة الدائمة) للكابتين عبدالله رعد و (خير عن أثر) للاستاذ عبدالقادر المغربي الجمعة في ١٢ منه . ومحاضرة (من لا يكرّم نفسه لا يكرّم) للاستاذ السيد انيس سلوم الجمعة في ١٩ منه . ومحاضرة (صناعات دمشق الحديثة) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف الجمعة في ٢٦ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ في ١ شباط سنة ١٩٢٣ م الموافق ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ المجلد ٣

ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر

للشيخ ابي الفضل شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن
طولون الحنفي الصالحي الدمشقي

ملخص ترجمة المؤلف

ولد في صالحية دمشق قرب مدرسة الشيخ ابي عمر (١) سنة ٨٨٠ هـ (١٤٧٥ م)

---

(١) مدرسة ابي عمر للحنفية انشأها الشيخ ابو عمر الكبير ووالد قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن قدامة اخو موفق الدين وكان والد الشيخ خطيب جماعيل (جماعين) في نابلس وهو اول من انتقل منها الى دمشق لما حصرها الافرنج واليه تنسب الصالحية لانه اول من عمّر فيها بيتاً ولم يكن فيها عمران وتوفي ولده سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) وهو جد آل النابلسي الدمشقيين الذين نبغ منهم علماء وصالحون وقد انشأ مدرسة في وسط دير الحنابلة وهو دير الحوراني سميت بمدرسة (ابي عمر) (او العمرية) درّس فيها كثير من العلماء وتخرج فيها آخرون وكلهم من المشهورين بالعلوم والصلاح . ذكرها النعيمي في مختصر (الدارس في المدارس) النعيمي ومن اشتهر فيها من المدرسين ابن طولون هذا ووقف فيها كتبه، فلما تجد كتاباً من مقتنياته ولا ترى عليه هذه العبارة (وقف المدرسة العمرية) ... مقام الشيخ عبد الغني النابلسي وفيها الآن حجرات ضيقة لا سكن في طبقتها العالية العليا المدرسة والذي ينزل اليها بدرج من شرقيها ويمر نهر يزيد ... تحت ...

وتلقى العلوم على مدرسي عصره الاعلام في الشام ومصر الذين بلغوا خمسمائة واشتغل بجميع العلوم والفنون فيها رسائل ومجلدات نفيسة ودرّس في مدارس كثيرة وكان آية في الجمع والتصنيف والافادة فترك مئات من الكتب المختلفة المواضيع البديعة المباحث ولا سيما في التاريخ والتراجم والادب. في المكتبة التيمورية في القاهرة مجاميع فيها نحو اربعين رسالة وكتاب من تقائسها . وكتب الي منشئها صديقي العلامة احمد باشا تيمور يصف منهج ابن طولون في تأليفه بقوله : « والغالب عليه في تآليفه انتهاج طريقة السيوطي اي طريقة النقل وهي نوع من التأليف لا تخفى فائدته لأنه يجمع في الموضوع الواحد ما تفرق عنه في عدة مؤلفات » فأصاب اعزّه الله في هذا الوصف لانني اطلعتُ على كثير من مؤلفات المترجم وكلها على هذا النمط من النقل وقد حفل بترجمته كثيرون اخصهم النجم الغزي في الكواكب السائرة ووفاهُ حقهُ من الوصف

ومما وقفتُ عليه من كتبه التاريخية هذا الكتاب الموصوف الآن . وتصانيف كثيرة في دمشق وضواحيها وله ملخص « تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس » (١) للنعيمي . وهو الكتاب الذي يشتغل مجمعنا الآن بتصحيحه واعداده للطبع فحبذا لو ارشدنا احد القراء الى محل وجود هذا الملخص لنعارض به نسختنا التي وفقنا الى معارضتها بنسخة شمسية بخط ابن المؤلف

ويغلب على مؤلفاته كونها مجاميع رسائل مختلفة المواضيع . منها رسائل مفيدة في مكتبة العلامة المرحوم الشيخ عبدالرزاق البيطار التي هي اليوم في حوزة حفيده صديقي الشيخ بهجة البيطار احد اعضاء مجمعنا ومنها نسخة « ذخائر القصر » . وتوفي المؤلف رحمه الله سنة ٩٥٣ و(١٥٤٦ م) وله اشعار جمعها في ديوانين الاكبر الفه قبل موته والاصغر باق ولكننا لم نقف عليه

---

(١) وذكر السخاوي في الضوء اللامع كتاباً آخر باسم (الدارس في اخبار المدارس) لأحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ (١٤١٣ م) وقال : انه كتاب نفيس يدل على اطلاع كبير . ولعل مؤلف (الدارس) المشار اليه آنفاً نقل عنه لانهُ قبله . ولا علم لنا بمحل وجوده الآن

وصف الكتاب

وجد هذا الكتاب في المكتبة البيطارية في الميدان من احياء دمشق واهدي الى مكتبة العلامة السيد غريغوريوس الحداد بطريرك الروم الارثوذكس الحريص على جمع نوادر الكتب وهذه النسخة مخطوطة بقلم المؤلف بحرف دقيق ورصف في الكلمات على اسلوب خطوط المؤلفين القدماء ولذلك تصعب قراءة كثير من حروفها وكلماتها حتى يحتاج القارئ الى التكهن احياناً في حلها فكثر التصحيف في بعضها .
وصفحاتها نحو مائتين وفيها بياض كثير تركه المصنف ليزيد التراجم التي فاته ذكرها وفي كل صفحة ٣١ سطراً دقيقاً بقطع ربع . وقد رتب الاسماء على حروف المعجم ولكن الكراريس منثورة تدل على نقص فيها وخرم

وفي مكتبتي قسم من هذا الكتاب بخط المؤلف ايضاً ولعله من المسودة . وفيه بعض ما ليس في هذه النسخة

وفي المقدمة ما يدل على الكتاب بقوله : « وبعدُ فهذا ذيل على كتابي « التمتع بالاقران . بين تراجم الشيوخ والاقران (١) ذكرتُ في ضمنه النبلاء من طلبة الزمان . الذين استحقوا الالحاق باولئك الاعيان . ولكثرة الهموم سهوتُ عن كثيرين من ذا النوع وذاك . وربما بسطتُ هنا بعض تراجم من كان خفي حاله عليَّ هناك . راقماً فوق هذا الصنف حرف الراء ليعلم . ورتبتُ هذا الذيل على حروف المعجم . والتزمتُ فيه تقديم من كان اول اسمه همزة . ثم من كان ثاني حرف من اسمه الباء او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمتُ ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من الحاء وهكذا فعلتُ الى آخره . وفاقاً لقاضي البلاد الشامية من الفرات الى العريش شمس الدين بن خلكان في كتابه « الوفيات » . وخلافاً لما صنعه الحافظ شمس الدين الذهبي في « الكاشف في اسماء الرجال » وغيره ليكون اسهل للمتناول . واذ كان هذا الترتيب

---

(١) هذا الكتاب هو مشيخة ابن طولون التي ترجم فيها علماء القرنين التاسع والعاشر للهجرة وقد اختصره ابن البنا او ابن الملا والمطول والمختصر من مخطوطات برلين . واما ذيله هذا فمنه نسخة في التيمورية بالقاهرة ونسخة في غوطا

يفضي الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر . وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين . لكن هذه المصلحة احوجت اليه . وسميته « بذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر » وفي عزمي ان أعزز هذين الكتابين بثالث . مجتهداً على تهذيب ملخصهما فيه غير نابت . مضيفاً اليهما في كتابي « مفاكهة الخلان من حوادث ابناء الزمان » (١) لكن الشواغل عن هذا عائقه . والاحوال عن مثله متضايقه . . . الخ »

وبعد هذه الديباجة ذكر مقدمة بديعة الطراز في الالغاز التاريخية بالكسور خلافاً للذين يؤرخون بالتصحيح « مثل قولهم كتب في السدس الرابع من الخمس الثالث من النصف الثاني من السدس الثالث من العشر الرابع من العشر الخامس من العشر العاشر من الهجرة » وهو الذي يعبّر عنه المؤرخون بالتصحيح هكذا « كتب في اليوم السادس من جمادى الآخرة من سنة اربع واربعين وتسعمائة » (٢) ووضع قواعد كل ذلك متبسطاً في الموضوع فاستغرق ثلاث صفحات وذكر بعد ذلك فصلاً في اول من كتب التاريخ في الاسلام . ثم كتب فصلاً في تاريخ العالم من آدم ثم في معرفة اوائل الاشهر العربية

وبعد هذا شرع في التراجم وضمّن بعضها فوائد جديرة بالذكر مثل قوله في ترجمة احمد بن علي بن احمد القرّاء الصالحي الشيخ شهاب الدين الملقب بالطيّار الذي ولد في حدود السبعين وثمانمائة : وسألني عما وقفتُ عليه من خطوط الأئمة فقلتُ له : ملكتُ « المنتقى » من كتاب مكارم الاخلاق تأليف ابي بكر الخرائطي بخط الحافظ ابي طاهر السلفي . و « جزء حديث » ابي محمد عبدالرحمن بن عمر بن النحاس بخط الحافظ محدث العراق ابي بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي . وكتاب « العدة في

٣

(١) هو كتاب في تراجم معاصريه رتبه على السنين

(٢) المشهور عند الاتراك ان مخترع طريقة هذا التاريخ شمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ١٥٣٣ م) واستعملها الشيخ احمد حلمي وشرحها بالعربية وأرّخ بها الكتاب الاول من مجلة الاحكام العدلية في آخر مقدمته على القواعد التي وصفها ابن كمال الذي كان من معاصري ابن طولون هذا

رجال «العمدة» في مجلدين بخط شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي . وكتاب «قاعدة الاخلاص لله تعالى وعبادته وحده لا شريك له» بخط شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية . وكتاب «المعجم المشتمل على تراجم المشايخ النبل» يعني مشايخ مؤلفي الكتب الستة تأليف الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر مؤرخ دمشق بخطه في اربعة اجزاء حديثية . ووجدت على «جزء الاربعين حديثاً» تصنيف الشريف ابي القاسم زيد بن عبدالله بن مسعود الهاشمي وقد اتهم بوضعها بخط العلامة العالم العامل الشيخ محيي الدين ابي زكريا النووي الشافعي مؤلف المنهاج ما صورته «قرأ علي جميع هذه الاربعين صاحبها كاتبها الشيخ الصالح الجليل المجتهد ضياء الدين محمد ابن الشيخ الصالح شمس الدين ابي علي حسن بن الحسين الفارسي اداء الله نعمه عليه وضاعف الخيرات لديه في مجالس آخرها يوم الثلثاء عاشر ربيع الاول سنة تسع وستين وستمائة بالمدرسة الرواحية (١) بدمشق حماها الله الكريم وصانها وسائر بلاد المسلمين .. كتبه يحيى بن شرف بن بري بن حسين بن حزام النووي عفا الله عنه وعنهم »

وقد وجدت على نسخة بكتاب «معجم شيوخ» ابي الحسين محمد بن احمد بن جميع الصيداوي تخريج ابي محمد خلف بن محمد بن علي الواسطي .. اربعة اجزاء على كل جزء طبقة مذيلة بخط الحافظ زكي الدين ابي محمد المنذري مؤلف «الترغيب والترهيب» وصورته صحيح ذلك كتبه عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذري والطباق الاربع مؤرخة بسنة خمس ثم ست وثلاثين وستمائة بدار الحديث الكاملية بالقاهرة .

---

(١) هي المدرسة الرواحية شرقي مسجد ابن عروة في الجامع الأموي ولصيقه شمالي جيرون وغربي الدواعية وقبلي السيفية الحنبلية نسبت الى بانيها زكي الدين هبة الله بن محمد الانصاري الحموي التاجر المعروف بابن رواحة المتوفى سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٥ م) شيدها داخل باب الفراديس ووقفها على الشافعية ودرّس فيها كثير من العلماء الاعلام وتخرج فيها مثلهم وهي الآن بيت على يمين الداخل في اول زقاق النوفرة الخارجي من جهة الظاهرية . والى جنوبها السيفية وهي بيت ايضا

ووجدت « الجزء الاول من امالي الحافظ تقي الدين » ابي عمر ابن الصلاح الشافعي طبقة مؤرخة بذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة بدار الحديث الاشرفية الدمشقية (١) مذيلة بخطه وصورته « هذا صحيح نفعه الله واياي واياهم واجزت لهم ان يرووا عني جميع ما يجوز روايته عني على تنوعه، وتشعب سبله والفظت بذلك وكتبه عثمان بن عبدالرحمن عثمان عفا الله عنه » . ووجدت على « الجزء الاول من فوائد ابي سعد الاسماعيلي » بخط الحافظ عماد الدين بن كثير مؤلف التاريخ والتفسير ما صورته « قرأته على الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المذير (٢) بسماعه من فلان ذكر السند وسمعه زوجتي زينب بنت المسمع وبنت اخيها خديجة بنت عبدالرحمن بن المسمع ليلة الاحد الثامن عشر من صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة . وكتبه اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي » . ووجدت بخط الحافظ عبدالعزيز بن احمد الكيناني « كتاب ادب المحدث والمحدث والعالم والمتعلم » للحافظ ابي محمد عبدالغني بن سعيد الازدي وعليه خط الحافظ ابي طاهر السلفي « اه »

وهكذا تجد تراجمه حافلة بالفوائد المجموعة او المسموعة او التي عرفها بنفسه مما لا محل الآن لتفصيلها .

ومن مزية المؤلف اقراره بتقصيره مثل قوله في ترجمة سليمان بن عبدالقادر بن يوسف الصالحي الحنبلي الشيخ الصالح ابي الربيع (وسألني « ابو الربيع » عن ترجمة مؤلف

---

(١) دار الحديث الاشرفية في جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية وشمالي القيمازية الحنفية قال ابن كثير كانت دار الامير صارم الدين قايماز بن عبدالله النجمي واقف القيمازية وله فيها حمام اشتراها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل وبناها دار حديث واخرب الحمام وبناه سكنا للشيخ المدرّس بها وذلك سنة ٦٢٨ هـ (١٢٣٠ م) وفتحت سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٣ م) ووقف عليها الاوقاف ومات الأشرف سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) . ولا تزال اليوم عامرة قرب المصرف السوري (البنك) في محلة العصرونية يدرّس فيها الحديث العلامة الشيخ بدرالدين الحسني المغربي

(٢) الكلمة مشوشة في الاصل ولعلها (الزكي) وهو الاولى

«كتاب الأوامر والنواهي» لأبي علي حسين بن مبارك بن الفقيه يوسف الصيرفي . فقلت له : لا أقف عليها .

وقوله في ترجمة عبدالله الجراعي الصالحي انه سأله بحضرته ابوالفتح المزي عن ترجمة العاقولي البغدادي فقال له لا أقف عليها . ثم كتبها له البرهان بن جماعة فدونها هناك وأسندها اليه

فيا ليتنا نقتدي بهذه الاخلاق الراقية للعلماء في الاقرار بالعجز وعدم التبجح بالباطل احياناً للظهور بين الناس . وعدم انكار فضل من ساعدنا بشيء ولو كان حقيراً . فان مثل ذلك جدير بالعلماء والادباء

واورد في ترجمة عبيدالله بن عبداللطيف الفراهي الخراساني قوله : (وكان لي في عارية صاحب الترجمة عدة كتب أعيدت اليّ فعددها كلها واليك أهمها :

مثل كتاب « متشابه القرآن والحديث » للعلامة شمس الدين محمد بن اللبان . و « تسبيع البردة » للشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الدمشقي الرفاء . و « الاحاطة بتاريخ غرناطة » للسان الدين بن الخطيب . واختصره البدر البشتكي وسماه « مركز الاحاطة بادباء غرناطة » وقد وقفت عليه بخطه في مجلدين . وقد ملكه قاضي القضاة الحافظ قطب الدين الخيضري وعليه خط شيخه الحافظ ابي الفضل بن حجر . ومنها « التفسير في التفسير » لأبي علي الغزنوي . و « اعراب القرآن » لمنتجب الدين محمد بن ابي العز رشيد الهمداني . و « حلية اللسان » ارجوزة في المعاني والبيان للمحب بن شحنة الحلبي الحنفي (١)

ووصف في ترجمة عبد اللطيف بن عبدالله بن صالح المكي نزيل دمشق انه رأى

---

(١) في مكتبتي شرح لهذه المنظومة باسم (درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة) للشيخ محمد بن عبدالحق الطرابلسي أتمها سنة ١٠٠٩ هـ (١٦٠٠ م) وناسخها محمد ابن الشيخ علي المكاري الحنفي القادري المقدسي نسباً في ١٤٢ صفحة بقطع ربع وخط جيد عن نسخة المؤلف ومطلعها :

الحمدلله وصلى الله على رسوله الذي اصطفاه

معه كتباً مشوّهة (١) مثل «طيف الخيال» لابن دانيال الموصلي ٠ و (الديارات) لابي الحسن الشابستي نسجه على اسلوب «الديارات» للخالديين وابي الفرج الأصبهاني ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وجميع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه ٠ و «كليلة ودمنه» جمع أبي الحسن علي بن القناة «كذا» الهندي من كلام تندبا «والصواب بيدبا» الفيلسوف ٠٠٠ وقد نظم هذا الكتاب ابو يعلى محمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الهبارية ٠ و «مقامات ابي القاسم الحريري» شوهت (١) لبعض الخلفاء

وفي ترجمة محمد بن ابرهيم بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الوفائي قال: «سمع عن جماعة واكثر عن الشيخ ابي الفتح المزي ولازمه الى موته فأوصى له بكتاب «كشف البيان عن حياة الحيوان» وهو في خمسين مجلدة في قطع الحموي مسودة لكن فيه بياض كثير فنزع منها وجلدها و باعها للاروام حين قدومهم دمشق بخمسة آلاف عثماني ٠ وبكتاب «ابتغاء القربة باللباس والصحبة» وهو في ثماني مجلدات فلخص منه طرق الخرق وسمعت مؤلفه يقول ان عدتها ثلثمائة وستون خرقة ثم باعه لهم وقد كان مؤلفهما وقفهما ٠ ولا يوجد في ما نعلم كتاب اليوم في دمشق مما عدده هنا

هذه امثلة من هذا الكتاب الذي اورد فيه مؤلفه كثيراً من الانساب والاشعار والاخبار والنوادر معتنياً بالولادة والوفاة والادب ٠ وحبذا لو اعتنت بعض الشركات المكلفة بطبع الكتب فطبعت كثيراً من مؤلفات ابن طولون المفيدة المنتشرة في مكاتب سورية ومصر واوربة ٠ معظمها وقف على المدرسة العمرية الحنفية في الصالحية التي مرّ وصفها آنفاً ٠ واهمها في نظرنا ما مرّ في هذه المقالة من كتبه ومثل كتاب «الالمام باشال العوامّ» ٠ «اعلام الورى» بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى و «ارشاد الطلاّب» الى علم الحساب ٠ «بهجة الانام في فضائل دمشق الشام» و «البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي» و «تبيض القراطيس في من

---

(١) الكلمة مشوشة والذي اراه انها «مصوّرة» لان هذه الكتب وجدت مصوّرة ولعل معنى (المشوّهة) المخرومة أو السيئة الخط ونحوه

دفن بباب الفراديس » و « التبيان المحرر في من له اسمان و كنيتان فاكثر » « والتيجان المزخرفة في معالم مكة المشرفة » و « تحفة الحبيب في ما ورد في الكثيب » ويقال انه في وصف القدم عند الكثيب قرب دمشق و (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) و (الحلاوة الصابونية في التذكرة الطولونية) و (الدرر الفاخرة في الامثال السائرة) و (الدرر المنثورات في المنظومات المثلثات) و (الذيل على تحفة الالباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب) و (الذيل على طبقات الحنفية) لعبدالقادر القرشي في ثلاث مجلدات و (سلك الجمان في ما وقع من تراجم ملوك بني عثمان) و (الشمعة المضية في اخبار القلعة الدمشقية) و (الشذرات الذهبية في تراجم الائمة الاثني عشر عند الامامية) و (شرح على كتابه اعلام الورى الاعلام بن ولي قضاء الشام) و (شرح قصيدة الشيخ ابرهيم بن صارم الدين) في غزو الافرنج لمدينة بيروت و (العقود اللؤلؤيه في الدولة الطولونية) و (عرف الروض المغرس في فضائل بيت المقدس) و (عجب الدهر في تذييل من ملك مصر) و (الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون) وهو سيرة حياته ومؤلفاته و (قرة العيون في اخبار باب جيرون) و (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) و (لب الالباب في فنون الحساب) و (لقط المرجان في معجم البلدان) و (لقط المرجان من وفيات الاعيان) و (المستدرك) بين فيه ما وضعه في كل مؤلف له ثم استدرك على نفسه ما يجب تغييره أو تقييده او تتميمه و (ملجأ الخائفين في ترجمة ابي الرجال وجندل المدفونين بمنين او المعزة في ما في المزة) و (محن الزمن بين قيس ويمن) و (شرح منظومة ابن سينا الكبرى في الطب) و (شرح منظومة التشريح ليوسف التلميذ) و (شرح عقود الجمان للسيوطي) • (ياقوتة الزمان في تشريح الانسان) و (الكواكب الدراري في ترجمة تميم الداري) • (شرح مغني اللبيب لابن هشام) • (القصد الجليل في كهف جبريل) • (المعرب في ما ورد في لسان العرب من المعرب) • (نزهة الافكار في ما قيل في دمشق من الاشعار) و (رسالة في الهوطة) من مخطوطات هولندة (١) • وقد اعددنا مثل هذه

(١) ولقد افاض في ذكر هذه المؤلفات صديقي العالم جميل بك العظم في كتابه

الرسائل التي وقفنا عليها لنشرها في مجلتنا هذه عندما تسنح لنا الفرصة و ينفسح لها المقام

ولقد نشر حضرة صديقنا العلامة الكبير عضو مجمعنا العلي ونصيره احمد باشا تيمور مقالة من كتاب (ذخائر القصر) هذا في وصف الربوة وميدان القبق في مجلتنا هذه (٣ : ١٤٧) والصديق اللوذعي محب الدين افندي الخطيب الاديب الدمشقي المعروف مقالة في حارات دمشق في مجلة الرابطة الادبية (١ : ٥٣٧) ولنا في هذه المقالة الاخيرة كلام ننشره قريباً ان شاء الله

عيسى اسكندر المعلوف

مواضع العطف بأو وأم

قال ابو البقاء في كلياته : ان حسن السكوت على ماقبل أو فهو من مواضع او . وان لم يحسن فهو من مواضع ام — اذا كان بعد سواء الف الاستفهام فلا بدّ من ام مع الكلمتين اسمين كانتا او فعلين تقول سواء عليَّ أزيد ام عمرو وسواء علي أقمت أم قعدت — واذا كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني بأو — وان كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو او بأو حملاً عليها — وكذا لفظة ابالي فانه اذا وقع بعد ابالي همزة الاستفهام كان العطف بأم والاّ فالعطف بأو — وفي افعل التفضيل لا يعطف الاّ بأم فلا يقال زيد افضل أو عمرو (اه)

قطَع الجيش

قال ابو البقاء في كلياته : السرية من خمسين الى اربع مائة والكتيبة من مائة الى الف . والجيش من الف الى اربعة آلاف . والخميس من اربعة آلاف الى اثني عشر الفاً . والعسكر اعم من الجميع لانه دليل الكثرة

(عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسين تصنيفاً فمائة فاكثر) المطبوع في بيروت من صفحة ٢٢٧ — ٢٥٧ وعددها ٧١١ بين كتاب ورسالة

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع ما في الجزء الماضي)

(التغار)

وفي (ص ٧٦) . «ان المعتضد أمر باسماعيل بن بلبل فاتخذ له تغار كبير وملئ اسفيداجاً حياً مبلولاً ثم جعل بالعجل رأس اسماعيل فيه الى آخر عنقه وشيء من صدره وأمسك حتى جمد الاسفيداج» . وفسر التغار في الحاشية بأنه كلمة فارسية استعملها الطبري (٣ : ٧٥٣) معناها الاجانة . ونقول لا جدال كونه استعمل بمعنى الاجانة ففي القاموس «التيغار كقيفال الاجانة» وفي شرحه «والعامة تقوله تغار بحذف الياء» ومقتضاه أنها تبقي أوله مكسوراً . ولا يخفى ان الاجانة وعاء كالطست تغسل فيه الثياب ونحوها فلا يصلح لأن يدخل فيه رأس الرجل الى آخر عنقه وشيء من صدره ويمسك حتى يجمد الاسفيداج عليه . فالظاهر ان المراد بالتغار هنا شيء آخر غير الاجانة لا يتضح معناه الا بالرجوع فيه الى أصله في لغة الفرس . والذي في معاجم هذه اللغة انه بفتح الأول وانه يطلق عندهم على شبه جوالق او مخلاة يضع فيها الرعاة وأصحاب الأسفار أزوادهم ويطلق ايضاً على المكيال للحبوب وغيرها . وقد أدخله الأتراك في لغتهم واستعملوه في هذين الشيئين بعد أن حرّفوه فقالوا دغار وطغار وأكثرهم الآن يقولون فيه طاغار وفسّر الحفيد الدغار في الدرر المنتخبات المنثورة بوعاء من خزف تغرس فيه الأغراس أي ما تقول له العرب الأصيص والعامة بمصر القصرية . وكلها صالحة لأن تكون مرادة في القصة اللهم الا ان أن يكونوا استعملوا الاجانة أيضاً في غير الطست أي في وعاء أضيق منه ذي حواف عالية فيتجه تفسير التغار به هنا ولا يخفى ان المعاجم التي بأيدينا تكتفي غالباً في تفسير أمثال هذه الألفاظ بالمرادف وقلّما تفسرها تفسيراً شافياً يرفع اللبس .

(المكسود)

وفي (ص ٧٧) . ذكر ان قرطاساً أحد أصحاب صاحب الزنج لما رمى الموفق بسهم كاد يتلفه وبقي يعالج منه كان الزنج يصيحون بعسكره كل يوم « ملحوه فاجعلوه مكسوداً يريدون انه قد مات فملحوا جثته . وجاء في الحاشية عن المكسود « كذا بالأصل » . قلنا هو نوع من اللحم المملح وقد أشار الى هذه القصة ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة « ج ٢ ص ٣٦٠ من طبعة مصر » فقال ان الزنج كانوا يصيحون بقولهم « ملحوه ملحوه أي قد مات وأنتم تكتمون موته فاجعلوه كاللحم المكسود » . وورد هذا اللفظ بالنون في أوله في أحسن التقاسيم للمقدسي في الكلام على اقليم الجبال وما فيه « ص ٣٨٤ » بما نصه « وفي الشتاء الحطب والفحم مجان . ونمكسود يحمل الى خراسان » وفي « ص ٣٩٦ » « ومن خصائصهم بطيخ الري وخوخها وحلل اصفهان وأقفالها ونمكسودها وألبانها » . وكونه بالنون هو الموافق لما في الفارسية فهو فيها بفتح النون لمطلق الشيء المملح ويخصون به ايضاً اللحم المقدد المسمى عند الاتراك « باصديرمه » كذا في معاجمهم . وقد استعملت العامة بمصر اللفظ التركي بعد ان حرفته الى « بسطرمة » . والعرب تقول لما يعالج من اللحم ليبقى زمناً الوشيق وهو لحم يقدد حتى ييبس أو يغلى اغلاءة ثم يقدد ويحمل في الاسفار وقيل يطبخ في ماء وملح ثم يخرج فيجعل في جلد بعير فيكون زاداً لهم في أسفارهم وهو أبقى قديد . ومن أنواع القديد عندهم الاشرارة بكسر الأول وهو لحم يشرر أي يوضع على حصير ونحوها ليجف . ومنه العفير كأمير وهو لحم يجفف على الرمل في الشمس .

(الحيب)

وفي (ص ٨٦) . « اجتاز بعض الرجم يتين ومعه ابن له حدث في طريق فسمعا ضرب عود فاستطابه الفتى فقال لأبيه يا أبت ما هذا قال يا بني هذا صوت الحيب في أصول النخل . والحيب حديدة عظيمة كالبيرم يقلع بها أصول النخل لا تنقلع الا بها » . قلنا المراد بالبيرم هنا العتلة أي العصا من الحديد ذات الرأس المفلطح التي تهدم بها الحيطان وتقلع بها الأحجار ولم نحقق لفظ الحيب ولعله فاني لم أقف عليه .

(الزوبينات)

وفي (ص ٨٨) . « اشترى بغلين ودابتين وزوبينات وسلاحاً وآلة جند » . قلنا وردت هذه اللفظة أيضاً في احسن التقاسيم للمقدسي « ص ٣٦٩ » في وصف الديلم بنا نصه « ولهم مجالس في السكك والاسواق مرتفعة يجتمعون بها بأيديهم الزوبينات وعليهم الأكسية الطبرية » . وفي تاريخ الوزراء لهلال الصابي « ص ٣٨٦ — ٣٨٧ » « فلما قربنا تسرّع عسكرنا وبادر ابن بختيار فركب وجمع أصحابه حوله وحمل على أحد الديلم رماه بزوبين أثبته في جبهته (١) وفي « ص ٤٥٨ » أي في القطعة التي من تاريخه الملحقة بتاريخ الوزراء « وفتح بابه وقعد في ثلاث (٢) مخادّ بين اثنتين منها سيف والى جانبه ترس وزوبينات (٣) وعليه قميص صوف » . وفي كتاب في المحاضرات عندنا كتب بأوله نشوار المحاضرة (٤) « فنظر اليّ وقال ان قتل مثلك عليّ هيّن وسبّ وشتم وكان بيده زوبين فهزّه في وجهي ولكن « كذا » لأتركنك الى اليوم الذي ذكرته ولأقتلنك بهذا الزوبين وأشار الى زوبينه » . فعرف من مجموع ذلك انه نوع من السلاح ومن عبارة الصابي انه شيء كالنصل . وهو لفظ فارسي أصله « زوبين » بضم أوله وبالباء الفارسية ويطلق على نوع من الحراب ذي سنانين كان مستعملاً قديماً وأدخله الأتراك لغتهم ولكن بعد تحريفه بسبعين وزبقين وقال الحفيد في الدرر المنتخبات المنثورة انهُ ما يقال له في العربية عند المولّدين المطريان بضم ففسكون فكسر ولم أقف عليه في غير هذا الكتاب .

---

(١) في النسخة « جبهته » (٢) في النسخة « ثلاثة » . (٣) في النسخة « زوبنيات » وقد توقف فيها المصحح فكتب عليها كذا . (٤) هو في قطع صغير في ٣٥٨ صفحة ناقص من آخره أوله الحمد لله الذي صرف افكار قلوبنا الى الصراط المستقيم وأول قصة بدأ بها قصة أبي معشر مع الموفق الواردة في النشوار في ص ٢٦٨ ولكن ما بعدها يختلف ويعلم من الأسانيد التي يذكرها المؤلف أنهُ متأخر في الزمن عن التنوخي وقد كتب بعضهم في طرّته « نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي » .

(النُّقرة)

وفي « ص ٨٩ » « اشترِ هذه الابر الخياطية التي تكون ثلاثاً بدرهم وأربعاً وتتبعها فاذا اجتمع لك عشرة آلاف ابرة بجملة الدراهم فاسبكها نقرة وبعها بدرهمين » النقرة بضم فسكون القطعة المذابة من الذهب أو الفضة وقيل من الفضة فقط وقد استعملها هنا لغيرهما والخطب فيه سهل لأن المقصود أذب هذه الابر واجعلها سبيكة . وهو ظاهر وانما تعرّضنا لذكره لبيان الفرق بين النقرة المراد بها السبيكة كما هنا والنقرة المراد بها نوع من الدراهم الواردة في كثير من العبارات . فاعلم ان الدراهم كانت تضرب من الفضة عادة ثم حدث التعامل في بعض العصور بقراضة الذهب أو بدراهم سمّيت بأسماء لا وجود لمسمّياتها بل كانت العبرة بالقيمة فيها فتسبب من ذلك حيف وخلط في التعامل فضربت دراهم اصطلحوا على تسميتها بالنقرة دلالة على انها ذوات اعيان متداولة من الفضة وكان أول حدوثها في زمن المستنصر العباسي ففي محاضرات الأوائل « ص ٩٩ من طبعة بولاق » نقلاً عن اوائل السيوطي ما نصّه « أول من ضرب الدراهم النقرة الخليفة المستنصر العباسي في سنة اثنتين وستمائة ليتعامل بها بدلاً عن قراضة الذهب فجلس الوزير وأحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الأنطاع وأفرغ عليها الدراهم فقال الوزير قد رسم مولانا أمير المؤمنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضاً عن قراضة الذهب رفقاً بكم وانقاذاً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فأعلنوا بالدعاء ثم أديرت بالعراق وسعّرت كل عشرة بمثقال ذهب(١) الصيارفة » انتهى .

وجاء عن تعريف الدراهم النقرة في صبح الأعشى « ج ٣ ص ٤٤٣ » بأن أصل وضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية ثم ذكر ما وقع في اختلاف عيارها بعد ذلك « ص ٤٦٦ » بما لا موضع لذكره هنا . وقال عن الدراهم السوداء انها أسماء على غير مسميات كالدنانير الجيشية وان كل درهم منها معتبر في العرف بثلث درهم نقرة .

---

(١) لعلّه (من ذهب) .

(السكباج)

وفي (ص ٩١) « فخرج وجلس ينتظر أن تخاطبهُ من روزنة في الدار الى الشارع وهو جالس فقلبت عليه مرقة قدر سكباج وصيَّرتهُ آيةً ونكالاً وضحكت » . السكباج طعام اقتصر القاموس على قوله فيه انهُ بالكسر معرّب وقال ابن الطيّب في حواشيه عليه (١) « قلت رأيت بخط العلاّمة أبي القاسم ابن القطّاع السكباج نوع من الالوان وهو لحم يُطبخ بخلّ ومعنى سك خل ومعنى باج لون فكأنهُ قال لون خل والفرس يضيفون الاسم الثاني الى الأول بخلاف ما تصنع العرب ويقال سكبج الرجل اذا أعدّ سكباجاً . قلت وأكثر من أورده لم يوضحهُ هذا الايضاح » انتهى . وتعقّبهُ تلميذه السيّد مرتضى في شرحه على القاموس فقال « معرّب سركه باجه وهو لحم يطبخ بخل هذا أحسن ما يقال وما نقله شيخنا عن ابن القطّاع فهو مخالف لقواعدهم » . ولم يذكر صاحب اللسان السكباج في موضعه بل ذكره استطراداً في مادّة جلس فقال ان أصله سك بمعنى خل وباج بمعنى لون أي كقول ابن القطّاع . وتعرّض لذكره ايضاً في مادة صفف في تفسير قول الحجّاج لطبّاخه « اعمل لنا صفصافة وأكثر فيجنها » فقال الصفصافة لغة ثقيفية السكباجة ونقل عن أبي عمرو أنها الصفصفة وفسّر الفيجن بالسّذاب .

قلنا الخل يقال له في الفارسية سركا بكسر فسكون وبالألف في آخره فغيّرها الأتراك بالهاء وقالوا (سركه) ويقال في الفارسية أيضاً (سك) ولا ريب في ان السكباج مأخوذ من الثاني أي كما قال ابن القطّاع واما باج بمعنى اللون من الأطعمة فلم أعثر عليه في المعاجم الفارسية والأظهر ان يكون معرّباً عن (باجه) كقول شارح القاموس وهي عند الفرس مصغّر (پا) بمعنى الرجل وقد أدخلها الاتراك في لغتهم وأطلقوها على الأكارع وعلى طعام يعمل منها وهو المعروف الآن بمصر بالباشة تطبخ فيه الأكارع بمرق فيه عصير الليمون ثم تغرف بمرقها وتترك حتى تبرد ويجمد المرق

---

(١) هي نادرة الوجود في اربعة اجزاء كبيرة وفيها فوائد لم ينقلها السيد مرتضى تلميذ مصنفها في شرحه على القاموس . منها العبارة المذكورة هنا .

فيكون في قوام الفالوذج . والذي وقفنا عليه في كتاب صفة الاطعمة وكتاب كنز الفوائد في تنويع الموائد في صفة عمل السكباج على تعدد انواعه انه طعام من اللحم أو السمك يطبخ بالخل . فاذا صح انه معرّب عن (سك باجه) فالظاهر انه أطلق اولاً على نوع من الأكارع يطبخ بالخل ثم عمّم في كل لحم يطبخ به . والاقرب عندنا ان يكون معرّباً عن (سكبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخل او بأي شيء حامض فلما عرّب ألحقت بآخره الجيم كما قالوا كذروج في كذرو ولكن لا يبعد ان يكون مركباً في الأصل من (سك با) فيرجع المعنى فيه الى القول الاول .

وللسكباج أسماء وكنى عند المولدين لولا خوف الاطالة لذكرتها وذكرت ما قيل فيه من منظوم ومنثور فانه اكثر وروداً في كلامهم من سائر الأطعمة .

(تتمة) من غريب التعريب قول القاموس وشرحه في مادة (بلغ) ان البالغاء في لغة اهل المدينة الأكارع معرّب بايها اي الأرجل وان الأشهر عندهم باجها فليراجع فيهما . (لها بقية) احمد تيمور

خواطر في المعربات

(تابع لما في الجزء الماضي)

١٠ً قد تعرب الكلمة الواحدة على عدة مناحٍ او اوجه لكل منحى او مبنى معنى خاص مثل sambuce اليونانية فانها نقلت الى العربية بصورة سنبوق، سنبوك وسنبك تعني نوع من السفن وعربت بصورة زنبق لضرب من آلات اللهو، مع انها في الاصل واحدة المبنى .

١١ً وقد تعرب الكلمة الواحدة على انحاء شتى والمعنى واحد وقد وقع ذلك لان كل قبيلة او كل شاعر او كل كاتب تلقاها على ما وقع له في خلده بدون ان يتبع ضابطاً او قاعدة مطردة . من ذلك : الخاميز والعاميص والآميص والعامص والآمص وهم يريدون بذلك الهلام . وهو الجلاتين بلغة بعض متفرنجي هذا اليوم — وعربوا

لفظة **cétos** اليونانية فقالوا فيها : الحوت والقطا والقيطوس والقيطس والقاطوس والقاطوس والقاطرس والغاطوس والعاطوس ، وحوت الحيض مع ان الاصل واحد . — وقالوا الاوقيانوس والاوقيانس والافيانس والاوقيانوس وعقيوانا والافريدوس ولا يخفى الاصل عليك وهو **ôceanos** اليوناني .

١٢ وقد تعرب الكلمة الواحدة فتقطع قطعين وكل قطع منهما بمعنى اخيه مثل ادره قيله اليونانية اي **hydrokèlê** فالادرة هي القيلة والقيلة هي الادرة وهذا غريب لا يُرى مثيلهُ في سائر اللغات .

١٣ قد يعربون اللفظة الواحدة من لغتين مختلفتين غريبتين والمعنيان متقاربان ويدعي السلف باصلها العربي . مثال ذلك الجانّ والجنّ وكلاهما بتشديد النون . فالاولى تعريب (جان) باسكان النون وهي فارسية وتطلق على كل الارواح على حدّ معنى **esprit** الفرنسية . والثانية من الرومية **genius** او من اليونانية **gnômé** والأصح انها من الرومية ويراد بها انواع المعبودات التي آلهتها مخيلتهم وهي من قبيل الجان ومع ذلك فان الاجداد ادعوا باصالتها في لغتهم مع ان الحق ان الكلمة دخيلة في اللفظ والمعنى مهما حاول تاويلها الناطقون بالضاد . لان الاعاجم عرفوا مدلول هذين اللفظين قبل العرب والاشتقاق في لسانهم يؤيد وضع اللفظ بالمعنى الذي عقدوهُ به .

١٤ قد يتفق ان اللفظة المعربة تصادف وجهاً توجه اليه في لغتنا وهي لا تفتأ من ان تكون غريبة في لغتنا . وهذه كثيرة في كتبنا . هذه كلمة الميزاب الاعجمية لاتخاذ الاعاجم للشيء قبل العرب فان بعض اللغويين قالوا ان الميزاب من وزب يزب اي جرى وقال آخرون انهُ معرب (ميز) (آب) اي (بل الماء) ولهذا لم يتفقوا على جمعه فقد قالوا فيه مآزيب وموازيب وميازيب . ومن لغات مفرده المرزاب والمزراب والبغداديون المصريون يقولون : المرزيب . والكلمة اذا كثرت لغاتها يؤخذ منها انها دخيلة في اغلب الاحيان .

١٥ قد يأخذ العرب الكلمة الاعجمية ويخرجون بمعناها الاصلي الى معنى مجازي او يقيدون معناها بعد ان كان مطلقاً في الاصل . هذه كلمة (الزاب) فانها فارسية النجار ، ومعناها مطلق الغربان صغيراً كان ام كبيراً . فلما عُرّبت خصصت ...

واحد منها وهو المعروف عند الفرنسيين باسم **corneille** ·

١٦ يتصرف العرب في تعريب الكلمة الواحدة الاعجمية ويخرجونها بصور مختلفة فيكون كل مبنى خاصاً بمعنى فهذه الكلمة اليونانية **surigx**، ومجرورها **suriggos** فقد اخرجوا منها السرغ والسرع والسرعرع لقضيب الكرم لسنته او لكل قضيب رطب · واخرجوا منها الصور الآلة ينفخ فيها · — واشتقوا منها (الزُرنوق) للنهر الصغير · الا انهم اشتقوا هذه اللفظة اخذاً عن لغة الارميين لا عن اليونانيين مباشرةً · واشتق منها عوام الشام قولهم : زرنق الرجل : شرب من بلبلة الابريق مرتفعاً عن فمه وهي مأخوذة من معنى القضيب او الصور او المزمار او القصبة او الشبابة على ما تشاء · — وعرّب منها المحدثون[1] الشرنقة) · — فانت ترى من هذا كله ان الكلمة الاعجمية هي واحدة الا ان المعربات منها كثيرة مختلفة الصور والصيغ تبعاً للمعنى الذي يراد ارصاده لكل واحدة منها وهو أمر في منتهى الحسن ·

١٧ قد تعرب الكلمة الواحدة على وجه فيصرح الائمة بضبطها وهو لا يشبه ضبط الاصل المنقول عنهُ فلا يجوز حينئذ مخالفة صريح كلامهم والرجوع الى الاصل ، مثل الفقح فانهم صرحوا بانها مكسورة الاول عند العرب ، وهي في العبرية بالفتح فلا يسوغ لك ان تقبل الفتح · ومن الاعلام الكرمل ، اسم جبل قرب حيفا وهو عند العرب على وزن زبرج اي بكسر الاول والثالث ولا يجوز لك ان تضبطهُ ضبط الاصل اي بفتح الاول والثالث كما هو في العبرية ·

وقد لا ينصون على ضبط الكلمة فيجوز لك حينئذٍ ان تتبع الاصل الاعجمي او الصورة المعربة ، مثل الشطرنج فانهُ بكسر الشين وفتح الراء وقد جوزوا فيه الفتح جرياً على الاصل وان خالف اصول العرب · وقد يصرّحون بضبط الاصل والمعرب ويستحسنون كليهما · قال في التاج في مادة (جبر) · · · والرابعة جبريل مثل سمويل بالفتح فيكون فكسر وهي قراءة ابن كثير والحسن · قال الشهاب : وتضعيف الفراء لها بانهُ ليس في كلامهم فعليل اي بالفتح ليس بشيء الا ان الاعجمي (كذا في الاصل المطبوع ، ولعلّها لأن الاعجمي) اذا عرب قد يلحقوهُ (كذا في الاصل : والصواب يلحقونهُ) باوزانهم وقد لا يلحقوهُ (كذا · والصواب وقد لا يلحقونهُ) مع

انهُ تحويل لطالُ . اه المراد من نقله هنا .

١٧ قد يعرّبون الكلمة الغريبة وهم في غنى عنها لو دروا ما يقابلها عندهم ، وقد يدرون ومع ذلك يعرّبونها حبًّا بالدخيل ، أو تعصبًا للاعاجم ، او تحزّبًا للشعوبية ، او تبجحًا بمعرفة ما لا يعرفهُ سواد الناس كما هو امر المتبجحين ، وقد لا يفعلون ذلك حاجة الى الكلمة بل فعلوهُ عن كره لكثرة مخالطتهم للاعاجم ودخول اللفظ دخولاً خفياً متسللا من الاغراب الى الاعراب . وهـذا يخالف ما يزعمهُ بعضهم ان الالفاظ الاعجمية لم تدخل في العربية الاَّ لحاجة دعت اليها . فلقـد وجدنا في لغتنا الفاظاً اعجمية ولها مرادف مشهور بل مرادفات عديدة .

هذا القمر لهُ مرادفات كثيرة ذكر منهـا صاحب لسان العرب في كتابـه نثار الازهار تسعة عشر اسمًا (راجع النسخة المطبوعة في الاستانة ص ٥٧) وختمها بقوله : والسِلِنيّ (وقد وردت خطأً هناك بصورة سلتي بالتاء الفوقية المثناة) وهو اسمهُ باليونانية وقد تكلموا به . اه . فلأي حاجة اتخذوا هذا الحرف اليوناني مع وجود غيره عندهم ؟ فلا جرم لاحد الاسباب التي ذكرناها .

وذكر المذكور ثلاثين اسمًا للشمس ثم قال : « واليوس (وفي الاصل المطبوع ص ١٠٢ : واقليدس وهو غلط واضح فاضح) وهو اسمها باليونانية وقـد تكلموا به » . انتهى ولهذا اذا رأينا بعض الناس ينكر على العجم عجمة اللجام و يقولون بعربيته المحضة لكون العرب عرفوهُ فنقول لا معنى لهُ بعد ان اوردنا ما اوردناهُ - فاللجام اعجمية لا عربية .

وجاء في تاج العروس : السخت : الشديد . قال اللحياني : يقال هـذا حرٌ سخت لخت اي شديد وشيء سخت : صلب دقيق . واصلهُ فارسي وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا للمسح بلاس . اه كلامهُ .

وقال المذكور في مادة ق ل ن : رُوي عن علي كرم الله وجههُ انهُ سأل شريحًا عن مسألة فاجاب فقال : قالون ، اي اصبت . وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن عمر (رضه) انهُ اشترى جارية رومية فاحبها حبًا شديدًا فوقعت يومًا عن بغلة كانت عليها فجعل يمسح التراب عنها و يفديها . قال : فكانت تقول لهُ : « قالون » اي رجل صالح فهربت منهُ ، فقال ابن عمر :

قد كنت احسبني فالون فانطلقت ، فاليوم اعلم اني غير فالون . انتهى

فترى من هذه الشواهد (وانما منها مئات) ان العرب لم يتخذوا الاعجمي في كلامهم لحاجتهم اليه ، بل لنكتة او للتظاهر بمعرفة لغة الاقوام الغريبة الى غير ذلك من الاسباب التي ذكرناها والتي نجهل كثيرا منها .

هذا ما اردنا ان نبديهُ في هذا الموضوع ردا لبعض الذين يرون الخلاف . فان كان لاحد ما يجرح به هذا المقال فليؤيد مدعاهُ بالشواهد ويعززهُ بما ينقلهُ عن الائمة . اذ الانسان غير معصوم من الخطإ والخطل .

الاب انستاس ماري الكرملي

عثرات الاقلام

١٢

ومن عثراتها قولهم (لبس فلان بذلته الرسمية وذهب الى الحفلة) (البذله) ويقول العامة بدله بالدال المهملة يريدون بها مطلق الملبوس مع ان البذلة في اللغة الثوب الذي يتبذل ولا يصان قال في المصباح البذلة ما يمتهن من الثياب في الخدمة . فلا يحسن ان يسمى به اللباس الرسمي الذي يتجمل به الحكام في الحفلات فالصواب ان يسمي ذلك اللباس الرسمي للعلماء (البردة الرسمية) ولغيرهم من اصحاب الرتب (الحلة الرسمية) والحلة في اللغة كل ثوب جديد تلبسه . ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد

ومنها (رأيتك حارصا على كذا) صوابه حريصا اما الحارص فله معنى آخر

ومنها قولهم (الآماء) بمد الهمزة الاولى في جمع أمة وهي المملوكة . وصوابه الإماء بكسر الهمزة على وزن إناء

ومنها قولهم في جمع (ضماد) وهو عصابة الجرح (أضماد) . وصوابهُ ضُمُد ككتاب وكُتُب

ومنها قولهم (لم يجتمع به في بحر هذه السنة الا مرة واحدة) صوابه ان يقال

خلال هذه السنة او اثناءها أو غضونها

ومنها قولهم (صناديق الآلات الزراعية المعفية من الكمرك أو من رسم الدخوليه) صوابه (المعفاة) من اعفاه من كذا ولا يقال عفاه ثلاثيا . وكذا قولهم رسم الدخولية والكمرك صوابه المكس

ومنها قولهم (وقد صدف ان جلس بجانبي فلان) صوابه اتفق ان جلس بجانبي . اما صدف فمعناه انصرف ومال

ومنها قولهم (مُزجًّا اياه في السجن) من أزجّ رباعيا وصوابه زجّه من الثلاثي اي طرحه او القاه في السجن

ومنها قولهم (ونشرت الصحف صورة الإخطار) صوابه (الإنذار) لأن الاخطار مصدر أخطر فلان فلانًا صار مثله في الخطر اي القدر . واخطر المريض دخل في الخطر . واخطر الله ببالي كذا ذكَّرنيه بعد نسيانه . وكل ذلك بعيد عن معنى الإنذار

ومنها قولهم (وصلت الى الذي نتأمله) صوابه (نأمله) او نؤمّله او نرجيه او ننتظره لان التأمل معناه النظر يقال تأملت الشيء وفيه نظرت مستثبتا له

ومنها قولهم (تملأ الصحف عامودين بهذا الحديث) صوابه عمودين من دون ألف بعد العين

ومنها قولهم (ويمكن لأحدكم ان يخبرني بكذا) صوابه ويمكن احدكم من دون اللام لان فعل (أمكن) يتعدى بنفسه

ومن عثراتها قولهم (لما لاح فجر العلم وانور) بتصحيح الواو في (انور) وصوابه انار الفجر ظهر وارتفع نوره. اما (انور) بتصحيح الواو فلا تكون بهذا المعنى وانما معناه ظهر نَوْر الشجر اي زهره ومنه حديث خزيمة (لما نزل تحت الشجرة انورت) اي اطلعت نورها

ومنها قولهم (فجعلوا يتواردون بما لا يقل عن عشرين شخصا) قوله (بما لا يقل) تقديره بعدد لا يقل واستعمال (الباء) هنا يحتاج الى تمحل او تخريج بعيد فالأولى ان يقال (فجعلوا يتواردون وعددهم لا يقل الخ)

تاريخ علم المشرقيات العربية

في اوربة واميركة

المشرقيات في البرتقال

كتب الينا الاستاذ دافيد لوپس David Lopès من جامعة لشبونة واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي في ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٢٣ ما تعريبه :

لم تزهر الدروس العربية عندنا في وقت من الاوقات ومع هذا كان عندنا في دير الفرنسيسكان في لشبونة درس عربي منذ اواسط القرن الثامن عشر على اقل تقدير وكان مدرسه الاب بابتيستا Baptista سنة ١٧٧٤ وهو عام نشره كتابه في النحو العربي باسم معهد اللغة العربية (٣٧٠ صفحة) وفي سنة ١٦٥٢ ترجم اسرائيلي برتقالي في هولاندة كتاب ابن سينا ونشره باسم سالوم دي اوليفيرا وقد خلف سوزا Sousa بابتستا سنة ١٧٩٥ وهو اعظم مستعرب فينا ولد في دمشق من ابوين عربيين وتنصر على ايدي المرسلين الفرنسيس في الشام ولما غرقت به السفينة على شواطىء البرتقال نزل لشبونة ودرس في مدرسة الفرنسيسكانيين وهذه قائمة تآليفه :

(١) معجم الالفاظ البرتقالية المشتقة من العربية في ١٦٠ صفحة نشرهُ سنة ١٧٨٩

(٢) وثائق عربية مع ترجمتها بالبرتقالية كتبت من مراكش والشرق الى ملوك البرتقال طبعت في لشبونة سنة ١٧٩٠ في ١٩٠ ص

(٣) كتاب في النحو العربي طبع في لشبونة سنة ١٧٩٥ في ١٧١ ص

ولم يكن تلميذه مورا Moura وهو فرنسيسكاني مثله استاذاً مهماً بيد انه اقام ردحاً من الزمن في الغرب الاقصى ليحكم درس العربية ونشر ترجمة برتقالية لتاريخ روض القرطاس سنة ١٨٢٨ في ٤٤٦ صفحة وهذا الكتاب نقل الى اللاتينية ونشر تورنبرغ Tornberg ونقله الى الافرنسية بوميه Beaumier ورحلة ابن بطوطة في مجلدين نشر الاول سنة ١٨٤٠ في ٥٣٣ ص والثاني سنة ١٨٥٥ في ٤٤٦

ونُقل درس العربية في سنة ١٠٤٤ الى المدرسة العالية التجهيزية في لشبونة ولقلة

التلاميذ وفقدان الاستاذ أُلغي سنة ١٨٦٩ وأعيد الى حالته سنة ١٩١٤ في كلية الآداب في لشبونة . وقد وقع بعد مورا زهدٌ في الدروس العربية فتمكنت في سنة ١٨٩٢ عقيب عودتي من باريز من اعادة الرسم القديم الذي جرى عليه سوزا ومورا . ومعظم ما نشرته الاسفار منذ ذاك العهد يتعلق بالمسلمين في اسبانيا او مراكش او الهند وهذه قائمته :

(١) نصوص عربية (مع ترجمتها بالبرتغالية) لهـا علاقة بالبرتغاليين في الهند نشرت في لشبونة سنة ١٨٩٢ في ١٠٠ صفحة

(٢) كتابات برتغالية كتبت من مراكش بحروف عربية نشرت في لشبونة سنة ١٨٩٧ في ١٥٧ ص

(٣) حوادث مماكة بيسناكا الهندية التي حاربت المسلمين نشرت سنة ١٨٩٧ في ٢١٢ صفحة

(٤) احوال البرتغاليين في مالابار الهندية للشيخ زين الدين مع ترجمة برتغالية وشرح ومقدمة نشر في لشبونة ١٨٩٨ (٣٣١ صفحة)

(٥) اسماء الاماكن العربية في البرتغال نشرت في باريز سنة ١٩٠٢ (٤٤١ صفحة)

(٦) ثلاث مسائل في الاصوات التاريخية بالعربية والاسبانية نشرت في باريز سنة ١٩٠٦ (٢١ ص) في اعمال مؤتمر علماء المشرقيات في الجزائر سنة ١٩٠٥

(٧) كتابات عربية (مع ترجمة برتغالية) متعلقة بالبرتغال نشرت في لشبونة سنة ١٩١١ (٢٢٧ ص)

(٨) حوادث اصيلا في مراكش على عهد استيلاء البرتغاليين عليها المجلد الاول نشر سنة ١٩١٥ في ٥٤٧ ص والثاني سنة ١٩١٩ في ٥٦٢ ص

(٩) تاريخ ارزيلا (تحت الطبع)

هذا ويدرس عندنا من اللغات الشرقية ما عدا العربية اللغة السنسكريتية في كلية الآداب في لشبونة واللغة العبرية في كلية الآداب في قلرية Coimbre وتدرس الحبشية ايضاً يدرسها استيفس بريرا Esteves Pereira الذي نقل ونشر عدة كتابات بهذه اللغة كما نشر اساتذة السنسكريتية والعبرية نصوصاً وترجمات لها ارتباط بتينك اللغتين

اراء وافكار

١

المعلمة

لم يتفق اللغويون الى الان على لفظة عربية مفردة يصح اطلاقها على نوع المعاجم الجامعة المعروفة عند الافرنج باسم **Encyclopédie** ولهذا اضطر مؤلفو هذا النوع عندنا الى اختيار اعلام مركبة لمعاجمهم تدل بالتقريب على ما تحتويه . وقد تردد العلامة البستاني في بادىء الامر في تسمية معجمه فسماه عندالشروع فيه (بالكوثر) ثم بدا له فغيره (بدائرة المعارف) وهي ترجمة للفظ الافرنجي فعرف به كتابه ثم لم تلبث ان انتقلت من العلمية الى اسم الجنس كما كانت في الافرنجية فاذا قيل اليوم دائرة المعارف انصرف الذهن الى هذا الجنس من التأليف لا الى كتاب معين ما لم يخصص بالاضافة الى واضعه . وحبذا هي لولا انها مركبة من كلمتين وليست كذلك (الانسيكلوبيدية) لانها وان تكن مركبة في الاصل من ثلاث كلمات فقد صارت بالنحت كلمة واحدة

ولما الف الاستاذ الفاضل فريد وجدي معجميه سمى الوجيز منهما (كنز العلوم واللغة) وتبع البستاني في البسيط فسماه (دائرة معارف القرن العشرين) الميلادي او (دائرة معارف القرن الرابع عشر) الهجري . وكذلك فعل الاتراك في تسمية هذه المعاجم عندهم بأكثر من كلمة فسمى احمد رفعت افندي معجمه المطبوع بالاستانة سنة ١٢٩٩ — ١٣٠٠ باسم (لغات تاريخية وجغرافية) مراعيًا في هذه التسمية غلبة هذين الفنين على ما فيه . ثم ظهر بالاستانة معجم من هذا النوع لعلي سيدي ومحمد عزت وعلي رشاد باسم (مصور دائرة المعارف) طبع منه الجزء الاول فقط سنة ١٣٣٢

وكان العلامة اليازجي اختار لهذا النوع اسم الموسوعات (وذكر في مجلة الطبيب انه تبع فيه طاشكبري زاده) . الا ان هذه اللفظة لم تصادف من القبول والشيوع ما صادفته (دائرة المعارف) فضلا عما فيها من الوهم الناشيء من ظن الناسخ في نسخة

مخطوطة من كتاب طاشكبري زاده ·

ثم وفق العلامة اللغوي الشهير الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي لاختيار كلمة « المعلمة » فاستحسنها علماء العراق وادباؤه وشاع استعمالها عندهم · واليك ما كتبه واضعها عنها في صحيفة دار السلام (١ : ٣٣)

المراد بالمعلمة المعجم الذي يحوي العلوم والفنون وهو من الصيغ التي تدل على المكان الذي يكثر فيه الشيء · والمكان قد يكون وعاء أو اداة · ووعاء العلم الكتاب كما لا يخفى

وقد تكسر الميم حملا لها على معنى الوعاء كما قالت العرب سابقاً « مقلمة » لوعاء أقلام الكتابة لانها تكثر فيه · ويجوز فيها الفتح كما لا يخفى تبعاً لرأي بعض الائمة (١) والمعلمة هي التي سماها بعضهم « دائرة معارف » وهو تعريب لفظي الكلمة انسكلوبيدية الافرنجية لكنها في العربية لا تفيد فائدة المعلمة وسماها بعضهم (كتاب موسوعات) مصحفاً اياها لكلمة (كتاب موضوعات العلوم) وهو كتاب طاشكبري زاده · واول من وهم هذا الوهم الشيخ ابراهيم اليازجي فتأثره المقلدون الذين لا يسيرون بعقولهم بل بعقول غيرهم على غير هدى وجروا على هذا الوهم بدون تبصر · فقد قال اليازجي في مجلة الطبيب لسنة ١٨٨٤ — ٨٥ في ص ٣٣٠ ما هذا نصه : كتاب موسوعات العلوم هو العنوان الذي أطلقه الملا احمد بن مصطفى على هذا الجنس من التأليف في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة والمراد بموسوعات العلوم مشتملاتها وما وسع كل منها ويقال في جمعه كتب موسوعات العلوم اه

قلنا : (١) ان الملا احمد لم يطلق هذا الاسم على هذا الصنف من التأليف وانما

---

(١) في تاج العروس : المقلمة بالكسر وعاء قلم الكتابة · وفي الصحاح وعاء الاقلام · قال شيخنا عن بعضهم : وكان المناسب لكونها وعاء الفتح على انها اسم مكان اذ مقتضى الكسر انها اسم آلة · ويمكن ان يقال الوعاء آلة الحفظ · ووجه التسمية لا يطرد فقد صرح السعد في حواشي الكشاف بان المعنى المعتبر في اسماء الآلة والزمان والمكان مرجح للتسمية لا مصحح للاطلاق · فلا يطرد في كل ما يوجد فيه ذلك المعنى · اه

هو الاسم الثاني لكتابه (٢) انه لم يسمه كتاب موسوعات العلوم بل كتاب موضوعات العلوم اي مصطلحاتها لان كتابه يشمل تلك المصطلحات . فاتضح من ذلك ان الاسم المذكور اسم كتابه لا اسم جميع الكتب التي هي على طرازه . ولهذا كان الاسم (المعلمة) اصح مما تقدم ذكره . أقصر لفظا واحسن معنى والطف مبنى ولهذا تبنّاه منذ سنوات طوال » انتهى

هذا ما كتبه واضعها عنها ومن رأينا انها من خير الالفاظ الدالة على المراد وليس فيها ما يقال سوى ان الحاق التاء بمفعل الذي للمكان مختلف فيه فجمهور الائمة على انه سماعي وبه كان يتمسك الاستاذ الجليل الشيخ حمزة فتح الله فيخطئ من يقول المحطة في المحط . وحكى شارح القاموس في مادة (اسد) ان بعضهم جعله مقيساً لكثرة امثاله واليه كان يميل شيخنا الامام محمد محمود الشنقيطي مع تشدده . وعليه فقولنا معلمة ومكتبة ومركبة ومحطة لا يعد من الخطإ . فما رأي لغويينا في ذلك

الاهرام في ٤ ك ٢ سنة ١٩٢٣ احمد تيمور

٢

جلّق

ذكر السيد عيسى اسكندر المعلوف في مقالته « حقائق تاريخية » المنشورة في مجلتكم الزاهرة في الصفحة ٣٤٦ من سنتها الاولى عند قوله :

« الثالث « من اسماء دمشق » جلّق اما ان تكون يونانية تحريف jinic ومعناها امرأة وكان فيها كنيسة بهذا الاسم ذكرها ابن عساكر وغيره ولعلها كنيسة باسم مريم ام المسيح عيسى وقرب الكنيسة باب الجنيق المسدود في زمن ابن عساكر فقيل فيها جنّق ثم بالابدال جلّق . واما انها فارسية من كلمتين هما « كل » اي زهرة او وردة و « لك » بمعنى مائة الف فيكون مجمل معناها مائة الف زهرة اشارة الى غوطتها ثم عدلوا عن الضم في اولها الى الكسر واتبعوا اللام للتخفيف فقالوا جلّق وعلى هذا الرأي تكون من تسمية الفرس الذين امتلكوها في القرن السادس للميلاد الخ »

فالاستاذ لم يخرج في الرأي الاول عما اورده الجواليقي في معرّبه وياقوت في

معجمه وابن عبدالحق في مراصده فقد قال الاول (١) وجلق يراد به دمشق وقيل موضع بقرب دمشق وقيل انه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرى دمشق وهو اعجمي معرّب . وقد جاء في الشعر الفصيح قال حسّان :

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجلّق في الزمان الاول

وقال الثاني (٢) جِلّق بكسرتين وتشديد اللام وقاف كذا ضبطه الأزهري والجوهري وهي لفظة اعجمية ومن عرّبها قال هو من جلّق رأسه اذا حلقه وهو اسم لكورة الغوطة كلها وقيل بل هي دمشق نفسها وقيل جِلّق موضع بقرية من قرى دمشق وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق قاله نصر الخ »

وقال الثالث (٣) جِلّق بكسرتين وتشديد اللام وقاف اسم لكورة الغوطة كلها وقيل قرية من قراها وقيل دمشق نفسها وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها بقرية من قراها الخ .

اما الرأي الثاني وترجيحه ان اسمها الفارسي هو كل « وردة او زهرة » ولك « بمعنى مائة الف فهو مجروح بسببين الاول ان المائة الف في الفارسية هي « هزار » والثاني ان لك ليست بفارسية وانما هي اوردية من لغات الهند وان كان معناها مائة الف .

اما الرأي الاقرب للصواب فهو اسم « جُلكه » الفارسي فأن هذه الكلمة تطلق عند القوم على المروج المتسعة الأطراف المترامية الأكناف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحفظه تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادقه .

هذا ما اردت تعليقه على مقال الاستاذ وفوق كل ذي علم عليم

بيت المقدس عبدالله مخلص

(١) المعرب طبع لايبسك صفحة ٤٤

(٢) معجم البلدان طبع لايبسك جزء ٢ ص ١٠٤ وطبع مصر ج ٣ ص ١٣٦

(٣) مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع طبع لايبسك ج ١ ص ٢٦١

مطبوعات حديثة

كتاب التاج في اخلاق الملوك للجاحظ

بتحقيق احمد زكي باشا طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٢ ﻫ ١٩١٤ م ص ٣٦٣

لو أتيح لجميع ما خطته انامل الجاحظ ان يطبع وينشر في العالمين لادخلت كتبه روحاً جديدة في الامة من حيث المعاني والمباني فكتب الجاحظ كما قال ابن التلميذ تعلم العقل اولاً والأدب ثانياً ولكن معظمها على كثرتها واشتهارها قد فقد لسوء الحظ في جملة ما فقد من كتب علماء الملة ولم ينشر منها الا البيان والتبيين والمحاسن والاضداد والبخلاء والحيوان ورسائله . وقد احسن الى الآداب العربية العلامة احمد زكي باشا بنشره هذا الكتاب في اخلاق الملوك ظفر له بثلاث نسخ وخدمه على عادته فيما طبعه حتى الآن أجل خدمة من حيث التعليق البديع على متنه وتحقيق رواياته واثبات اجدرها بالاعتماد وتفسير مبهماته وتبويبه وتفصيله على صورة حديثة مقبولة اي قبول فجاء بفهارسه وجداوله انموذجا منقطع القرين تأليفا ونشراً وطبعاً ووضعاً لا يجوز لنفسه اكبر النقاد ان ينقد شيئاً فيه ولو كان طفيفاً . وقد قدم الناشر اثابه الله لهذا السفر الممتع مقدمة جليلة باللغة الافرنسية ذكر فيها بعض فضائل الجاحظ وقال انه في الادب العربي كفولتير ورنان في الادب الفرنسي يعالج الموضوعات الجافة الى الغاية ويخوض في عباب اصعب المسائل ويكتب له ابدا ان يستأثر القارئ ويلفت نظره فيجري معه مسروراً مغتبطاً الى كل مرمى صرفه اليه دون ان يناله منه سآمة وعنت .

وقد افادنا هذا التأليف البديع ان آداب المعاشرة عند الملوك قد نقلها او اكثرها العباسيون عن الفرس كما نقلها الترك عن هؤلاء بعد قرون . وان الجاحظ على قربه من ملوك بني العباس وامرائهم وكتابه هذا قد خص به الامير الفتح بن خاقان مولى امير المؤمنين لم يمنعه مانع من ذكر الأمور بين يدي ان بيان حالهم في مجالس شرابهم واستئثار من لم يدخل في زمرتهم من الخلفاء كما فعل بني العباس مما كتم عن خلفائهم حقيقة يجب له كشفها لاخلافهم . وقد ضمنه الجاحظ طائفة كبيرة من نظامات الدولة العباسية على

عهده مما قرأه هو بنفسه او كان متعارفاً في عصره ولقد اودعه ماوصل اليه علمه مما يندمج تحت هذا الباب من الرسوم والاصطلاحات التي كانت فاشية بين العرب او شائعة في صدر دولتهم . . . جعله الجاحظ مرآة تجلى فيها مشاهد الخلفاء والاكابر في حفلاتهم الرسمية وحشودهم العامة . . . شرح لنا الجاحظ فيه احوال امراء المؤمنين وسادات المسلمين في احويتهم الخصوصية وفي انديتهم العمومية وأوقفنا على سمرهم في سهرهم وقصفهم في ليالي انسهم . . . تبصرة لنا باساليب القوم في اللبس والطيب وغير ذلك من الرسوم للآداب التي كانت معتبرة لدى السراة والاماثل في ايام العرب وفيما بعد الاسلام . »

ولا عجب فالجاحظ كما وصفه ثابت بن قرة الصابي : « خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدره المتقدمين والمتأخرين ان تكلم حكى سحبان البلاغة وان ناظر ضارع النظام في الجدال وان جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس وان هزل زاد على مزبد حبيب القلوب ومزاح الارواح وشيخ الادب ولسان العرب . كتبه رياض زاهرة ورسائله افنان مثمرة ما نازعه منازع الا رشاه آنفاً ولا تعرض له منقوص الا قدم له التواضع استبقاء . الخلفاء تعرفه والامراء تصفه وتنادمه ، والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة تسلم له ، والعامة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم ، وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والادب ، وبين النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره ، وفشت كتبه ، وظهرت خلته ، ووطىء الرجال عقبه ، وتهادوا ادبه ، وافتخروا بالانتساب اليه ، ونجحوا بالاقتداء به ، لقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب اه » .

فنهنئ صديقنا ناشر هذه التحفة البديعة على توفيقه الى هذا الحد في خدمة العلم الصحيح ونتمنى لو حذا حذوه في عمله كل من رزقوا فضل علم وادب لخدمة لسان العرب

محمد كرد علي

مصنفات هندية

اهدى الينا حضرة الاستاذ الاديب السيد سليمان الندوي معلم العلوم العربية في

دار العلوم . موسس زاوية (دار المصنفين) في (اعظم كده) في الهند بضعة مصنفات باللغة العربية في مواضيع مختلفة دينية وادبية فمن هذه المصنفات رسالتان المهدى السيد سليمان من سلسلة رسائل له سماها (دروس الادب) وقد سلك في هذه الرسائل طريقة حديثة سهلة التناول في تعليم طلاب الهند لغتنا العربية الشريفة .. ورسائل اخرى في تفسير بعض سور القرآن للمعلم عبدالحميد الفراهي . وغيرها من الرسائل المفيدة فحق له الشكر على هديته هذه ونرجو له التوفيق في نهضته المباركة في خدمة بني وطنه

الاسلام والتمدن الحديث

واهدى الينا حضرة الاستاذ العلامة عبدالحميد افندي الجابري من اعيان حلب وعلمائها رسالة له سماها (مبدأ في بيان ارتباط التمدن بدين الاسلام) مطبوعة في بيروت منذ سنة (١٣٢١) للهجرة . وهي تبلغ نحو ثمانين صفحة اثبت فيها موافقة اصول الاسلام لاصول التمدن الحديث . والرسالة غزيرة المادة . عظيمة الفائدة . يجدر بالباحثين اقتناؤها . والانتفاع بما تضمنته من الآراء الصائبة .

المغربي

الخيال في الشعر العربي

طبع بمصر سنة ١٩٢٢ في ٩١ صفحة بقطع ثمن

هو كتاب لطيف مبتكر الاسلوب وضعه الاستاذ السيد محمد الخضر حسين التونسي . وطبعته المكتبة العربية للسادة عبيد اخوان في دمشق بنفقتها طبعاً نظيفاً متقناً . افتتحه مؤلفه بمقدمة في الشعر والفرق بينه وبين النثر . ثم ذكر التخييل عند البلغاء والفلاسفة وفائدته . وتداعي المعاني وانواع التخييل وفنونه . والتفاضل في الخيال والغرض منه الى امثال هذه المباحث المفيدة التي تدل على مقدرة المؤلف في العلوم البيانية

ولا ينقص هذ الكتاب الا تصحيح بعض اغلاط مطبعية قليلة شوشت بعض العبارات نؤمل استدراكها اذا جدد طبعهُ . ووضع فهرس لهُ . شاكرين للمؤلف والناشرين وداعين للكتاب بالرواج لانهُ من افضل الكتب التي يحتاج اليها الناظم

لتكون دليله في ما يتخيله من المعاني و يتمثله من البدائع

عيسى اسكندر المعلوف

مصنفات في مدارس دمشق

نحتاج الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فلهذا هو يرجو من ارباب الاطّلاع ان يرشدوه الى ما يوجد من نسخ هذه المؤلفات في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطاً محققاً ليعارض بها نسخة المخطوطة و يذيلها بما فات المؤلف او كان بعده :

(١) (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ ﻫ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ ﻫ

(٣) مختصر (تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ ﻫ

(٤) مختصر (التنبيه ايضاً) للشيخ عبدالباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ ﻫ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين

(٥) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ ﻫ من مخطوطات برلين

(٦) ما ورد في المخطوطات والحواشي في المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب هذه الايادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محققاً وافياً بالمراد والله الموفق

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات عامة في اثناء هذا الشهر بحضور رئيسه في بعضها ونائب رئيسه الاستاذ سلوم في الباقي لان الرئيس ذهب في منتصف الشهر الى حلب تلبية لطلب فخامة رئيس الاتحاد ليكون عضواً في لجنة المعارف التي عهد اليها البحث في وحدة التعليم العالي وانشاء الجامعة السورية العربية . وقد شهدها كالعادة اعضاؤه العاملون والمؤازرون و بعض الادباء

فقرئت محاضر الجلسات الماضية ووقع عليها الذين شهدوها وتليت رسائل العلماء والمستشرقين ومقالة الاستاذ المغربي جواب اقتراح المعارف في ذرائع نشر اللغة الفصحى وتقرر نشرها في الصحف ثم في مجلة المجمع ورسالة من العلامة الشيخ محمد بن ابي شنب في الجزائر عدد فيها اسماء العلماء المعاصرين الذين خدموا اللغة بآثارهم في بلاده . وكتاب رئيس مجمعنا من حلب للاهتمام بانشاء فرع لدور المطالعة في حي المهاجرين . وكتاب الاستاذ مكدونلد عضو مجمعنا في الولايات المتحدة الذي ضمنه شكر المجمع لانتخابه عضواً فيه وارسال بعض مؤلفاته هدية اليه ومقالات في عثرات الاقلام تقرر نشرها في الصحف

والقيت المحاضرات المذكور في اثنائه وهي (هواء المدن) للدكتور مرشد بك خاطر بعد ظهر الجمعة في ٢ شباط . و (تاريخ العلم في الشام) للاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع الجمعة في ٩ منه . (مخطوط تاريخي دمشقي) للاستاذ السيد عبدالقادر المغربي الجمعة في ١٦ منه . و (المراسلة بحمام الزاجل) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف الجمعة في ٢٣ منه

والمحاضرات للاناث كل خمسة عشر يوماً من اولها (مباحث اخلاقية) للشيخ محي الدين الخاني قبل ظهر الجمعة في ٢ شباط . . (القدوة بالصحابيات من خير الاعمال الصالحات) . للاستاذ عبد القادر المغربي في ١٦ منه

N°. 1-2 Janvier - Février 1923 3 ème année

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas

Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIERES

Page		
1		Préface de la troisième année
2	M. M. Rida Al-Chabibi	Etude sur un manuscrit rare d'Ibn Moutran
9	Ahmad Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides
13	Le Père Anastase-Marie Carme.	Opinions sur les mots non arabes
18	Vicomte Philippe Tarrazi	Bibliothèque générale de Beyrouth
25	Dr. Hess	Réponses des savants orientalistes et des Académies
26	L'Académie	Incorrections de style
28	I. A. Maalouff	Histoire du Liban publiée pendant la guerre
30	Professeur Kowalski	Histoire de l'orientalisme en Pologne
31		Les travaux de l'Académie au mois de Janvier
	* * * *	
33	I. A. Maalouff	Etude sur un manuscrit d'Ibn Toulon du deuxième siècle de l'hègire
43	Ahmad Taïmour pacha	Commentaire des mots abbassides (Suite)
48	Le Père Anastase — Marie. Carme.	Opinions sur les mots non arabes (Suite)
52	L'Académie	Incorrections de style
54	Prof. David Lopès	Histoire de l'orientalisme en Portugal
56		Chroniques et Idées
60		Nouvelles publications
63		Histoire des écoles musulmanes de Damas
64		Les travaux de l'Académie au mois de Février